فلسطين
حارسة الحقيقة
FELESTEEN
يومية - سياسية - شاملة
الأحد 22 رجب 1447هـ 11 يناير/ كانون الثاني 2026 Sunday 11 January | العدد 6269 | 8 صفحة | WWW.FELESTEEN.PS
20070503

مصر والأردن تؤكدان ضرورة الالتزام الكامل بوقف إطلاق النار

القاهرة/ فلسطين:
بحث وزير الخارجية المصري بدر عبد العاطي ووزير الخارجية وشؤون المغتربين الأردني أيمن الصفدي، أمس، الأوضاع الإنسانية في قطاع غزة، مؤكدين ضرورة الالتزام باتفاق وقف إطلاق النار وتنفيذ بنوده كاملة وفق خطة الرئيس الأميركي دونالد ترامب.
وشدد الوزيران، خلال اتصال هاتفي، على ضرورة إدخال المساعدات الإنسانية الكافية والمستدامة إلى قطاع غزة، والمضي نحو المرحلة الثانية من الاتفاق. 2

تجمع المؤسسات الحقوقية: غزة تعيش كارثة وإبادة مستمرتين ويجب فتح ممرات إنسانية عاجلة

غزة/ فلسطين:
أصدر تجمع المؤسسات الحقوقية "حرية" نداءً عاجلاً للمجتمع الدولي والأمم المتحدة ومؤسساتها المختلفة للضغط على الاحتلال الإسرائيلي لوقف ما وصفه بـ"جريمة الإبادة" التي تُمارس بحق أكثر من مليوني فلسطيني في قطاع غزة. وطالب التجمع، في بيان له أمس، بفتح ممرات إنسانية دائمة وآمنة تحت إشراف الأمم المتحدة، وبشكل 4

3 شهداء في هجمات إسرائيلية جوًّا وبرًّا على مدن قطاع غزة

غزة/ فلسطين:
استشهد 3 فلسطينيين، وجُرح 7 آخرون في هجمات جوية وبرية شنها جيش الاحتلال الإسرائيلي، أمس، على مناطق انتشاره في عدد من مدن قطاع غزة.
وذكرت مصادر طبية في غزة أن فلسطينيين استشهدا بنيران القوات الإسرائيلية في شرق مدينة غزة وخان يونس. وأكد مستشفى الشفاء وصول جثمان شهيد فلسطيني انتشل من حي الزيتون، بعد استهدافه في قصف لقوات الاحتلال يوم أول من أمس.
وذكرت مصادر محلية أن غارات جوية إسرائيلية استهدفت مناطق انتشار الاحتلال شرقي مدن رفح وخان يونس ودير البلح وشمالي قطاع غزة. 2

مواطنون يشيعون شهيدًا ارتقى بعدوان الاحتلال أمس (تصوير/ رمضان الأغا)

خروقات إسرائيلية متكررة للاتفاق... "نتنياهو" يبحث عن "مشهد انتصار" في غزة

غزة/ محمد عيد:
كان من المفترض أن يُنهي اتفاق وقف الإبادة الإسرائيلية، الذي دخل حيّز التنفيذ في 10 أكتوبر الماضي، حربًا كارثية استمرت لأكثر من عامين، غير أن جيش الاحتلال يواصل خرقه يوميًا، دون اكتراث باستحقاقات الاتفاق أو بجهود الوسطاء (مصر، قطر، تركيا)، وتحت إشراف مباشر من الإدارة الأمريكية.
ومع اقتراب الحديث عن ترتيبات المرحلة الثانية من الاتفاق 3

وفاة رضيع بردًا وسط قطاع غزة 2

موجات نزوح جديدة بفعل زحف "الخط الأصفر" غربًا

بالقصف وإطلاق النار.. خروقات يومية تحصد الأرواح

غزة/ يحيى اليعقوبي:
يُكثّف الاحتلال عدوانه على قطاع غزة، في امتداد لإبادة لم تتوقف، وخرق واضح لاتفاق لم يلتزم بأيٍّ من بنوده. وباتت الحياة على مقربةٍ من الخط الأصفر شرق القطاع حربًا يومية مفتوحة، كأنها خارج نص الاتفاق، إذ لا يتوقف شلال الدم النازف بفعل القصف المستمر وإطلاق الرصاص الكثيف ليلًا ونهارًا، 5

وفد من حماس يصل إلى القاهرة لبدء محادثات "المرحلة 2" لاتفاق غزة

القاهرة/ فلسطين:
وصل مساء أمس، وفد قيادي من حركة حماس إلى العاصمة المصرية القاهرة لخوض جولة جديدة من المشاورات بخصوص المرحلة الثانية من اتفاق وقف إطلاق النار في غزة.
ويترأس الوفد خليل الحية، رئيس حركة حماس في قطاع غزة، كما يضم الوفد رئيس مكتب العلاقات الوطنية في الحركة حسام بدران، في وقت ستشهد العاصمة المصرية اجتماعات بين قادة الفصائل من أجل التوافق بشأن تشكيل لجنة إدارة غزة.
وأفات مصادر بالحركة لموقع "العربي الجديد"، بأنه من المقرر أن ينضم إلى الوفد رئيس مكتب حماس في الضفة الغربية زاهر جبارين، وباسم نعيم إضافة إلى الدكتور غازي حمد الموجود في القاهرة، إضافة إلى رئيس مكتب الخارج 2

الأسبوع القادم حاسم... هل يدخل اتفاق وقف إطلاق النار مرحلته الثانية؟

غزة/ نور الدين صالح:
مع استمرار الجمود الذي خيّم على مسار اتفاق وقف إطلاق النار في قطاع غزة خلال الأسابيع الماضية، يعود الحديث بقوة عن إمكانية الانتقال إلى المرحلة الثانية من الاتفاق، وسط مؤشرات متزايدة بأن الأسبوع القادم قد يكون مفصلياً في تحديد مسار الاتفاق برمته.
فبعد مرحلة أولى اتسمت بالتطبيق الانتقائي والتعطيل المتكرر، تبرز تساؤلات جوهرية بشأن ما إذا كانت الأطراف المعنية تتجه فعلاً نحو انتقال حقيقي، أم أن المرحلة الثانية ستولد مثقلة بالشروط والقيود ذاتها التي حكمت سابقتها.
التحركات الأمريكية الأخيرة، وعلى رأسها الحديث عن قرب الإعلان عن ما يُسمى "مجلس السلام" أعادت الزخم السياسي لهذا المسار، وفتحت 3

المنخفضات الجوية تعمّق كارثة الإيواء في غزة

غزة/ جمال غيث:
مع كل منخفض جوي يضرب قطاع غزة، تتكشف هشاشة واقع الإيواء المؤقت الذي فُرض على آلاف العائلات النازحة، وتتحول الخيام إلى مصائد للمطر والبرد، بدلًا من أن تكون مأوى يحفظ الحد الأدنى من الكرامة الإنسانية.
فالأمطار الغزيرة والرياح العاتية لا تزيد فقط من قسوة الشتاء، بل تفاقم أزمات 4

الحرب تُطفئ فرص الرزق في غزة

غزة/ رامي رمانة:
مع الارتفاع غير المسبوق في معدلات البطالة في قطاع غزة، تتعمّق الأزمة الاقتصادية والاجتماعية بوتيرة خطيرة، مع انهيار شبه كامل لسوق العمل وتراجع حاد في مصادر الدخل، ما يهدد الاستقرار المعيشي والاجتماعي لآلاف الأسر.
وبين التحذيرات الاقتصادية والمطالبات النقابية، تتجسد قسوة الواقع في شهادات العمال المتعطلين عن العمل، الذين يواجهون يوميًا صراع البقاء دون دخل ثابت أو أفق واضح.
يقول عامل البناء محمد الشافعي (45 عامًا) إن الأوضاع المعيشية للعمال في قطاع غزة باتت متدهورة إلى حدٍّ بالغ، بعد أن فقد مصدر رزقه منذ اندلاع الحرب، موضحًا أنه كان يعتمد على مدخراته المالية 4

يرقد مُكبلاً منذ عامين.. الجريح «أبو ناصر» نجا وحيدًا من القصف ولم ينجُ جسده

غزة/ أدهم الشريف:
بجسد ضعيف لا يقوى على الحركة، يرقد الجريح محمد أبو ناصر، مكبلاً بقضبان بلاتين طبي تخترق ساقيه وتحاصر حركته منذ إصابته في قصف إسرائيلي. في إحدى زوايا المستشفى الأهلي العربي "المعمداني"، بقلب مدينة غزة، يمضي أبو ناصر طيلة يومه مستلقيًا بعدما جعلته الإصابة حبيس أسرَّة العلاج للعام الثاني 7

الاستيطان الرعوي... توسع إسرائيلي جديد يلتهم أراضي الضفة

رام الله/ فلسطين:
لم يعد الاستيطان في الضفة الغربية محصورًا بالمستوطنات السكنية، بل اتخذ في السنوات الأخيرة شكلًا جديدًا يُعرف بـ"الاستيطان الرعوي"، إذ يقيم نشطاء في جمعيات استيطانية مزارع رعوية على أراضٍ فلسطينية بهدف 7

يوسف شعت... جسد مشلول وخيمة تغرق مع كل منخفض

غزة/ هدى الدلو:
مع كل منخفض جوي، يجلس الشاب يوسف زياد شعت، البالغ من العمر 24 عامًا، مكتوف الأيدي، عاجزًا عن حماية نفسه من قطرات المطر التي تتسرب عبر "الشادر" المهترئ، ومن الرياح التي تكاد تقتلع أوتاد خيمته، والتي لا توفر 7

الظهر 11:50 | العصر 2:38 | المغرب 5:01 | العشاء 6:21 | فجر غد 5:08 | الشروق 6:42
القدس 15:8 | رام الله 16:8 | يافا 19:10 | غزة 20:10 | الناصرة 20:11
دولار أمريكي= 3.17 شيقل | دينار أردني= 4.47 شيقل

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
الأحد 22 رجب 1447هـ 11 يناير/ كانون الثاني
Sunday 11 January 2026
WWW.FELESTEEN.PS

وفد من حماس يصل إلى القاهرة لبدء محادثات "المرحلة 2" لاتفاق غزة

القاهرة/ فلسطين:
وصل مساء أمس، وفد قيادي من حركة حماس إلى العاصمة المصرية القاهرة لخوض جولة جديدة من المشاورات بخصوص المرحلة الثانية من اتفاق وقف إطلاق النار في غزة.
ويترأس الوفد خليل الحية، رئيس حركة حماس في قطاع غزة، كما يضم الوفد رئيس مكتب العلاقات الوطنية في الحركة حسام بدران، في وقت ستشهد العاصمة المصرية اجتماعات بين قادة الفصائل من أجل التوافق بشأن تشكيل لجنة إدارة غزة.
وأفات مصادر بالحركة لموقع "العربي الجديد"، بأنه من المقرر أن ينضم إلى الوفد رئيس مكتب حماس في الضفة الغربية زاهر جبارين، وباسم نعيم إضافة إلى الدكتور غازي حمد الموجود في القاهرة، إضافة إلى رئيس مكتب الخارج خالد مشعل.
وبحسب "العربي الجديد"، فإن لجنة إدارة غزة ستشكل من 15 شخصية فلسطينية غير فصائلية تنتمي لقطاع غزة وتملك من الخبرات ما يؤهلها لإدارة القطاع في هذه المرحلة الصعبة وتهيئة غزة لمرحلة إعادة الإعمار والتعافي من آثار الحرب.
وذكر مصدر مصري لـ"العربي الجديد"، أن الوفد سيعقد اليوم الأحد لقاء مع رئيس جهاز المخابرات العامة المصري اللواء حسن رشاد لبحث تطورات الموقف في القطاع.
في هذه الأثناء، قال حازم قاسم الناطق باسم حركة حماس إن الحركة لديها قرار واضح بحل الجهات الحكومية التي تدير الأوضاع في قطاع غزة وتسليمها للجنة التكنوقراط.
وأكد حازم في تصريح له، أمس، استعداد الحركة لتسهيل جميع التفاصيل المتعلقة باستلام اللجنة عملها ونجاحها داعياً للإسراع في تشكيلها.
وكان موقع "تايمز أوف إسرائيل"، أفاد الخميس، بأن الرئيس الأميركي دونالد ترامب يعتزم الإعلان الأسبوع المقبل عن بدء المرحلة الثانية من خطته لإنهاء الحرب في قطاع غزة رغم التحفظات الإسرائيلية. وأشار الموقع إلى أن ترامب يعتزم الكشف عن "مجلس السلام" والهيئات الأخرى المعنية بإدارة قطاع غزة الأسبوع المقبل بعد تأخير دام شهراً.
ونقل "تايمز أوف إسرائيل" عن مسؤول أميركي ومصدرين مطلعين، لم يسمهم: "أبلغت إدارة الرئيس ترامب رئيس الوزراء الإسرائيلي بنيامين نتنياهو الأسبوع الماضي بالتزامها بإعادة جثة الأسير الأخير ونزع سلاح حماس، لكنها غير مستعدة لربط بدء المرحلة الثانية من خطة السلام في غزة بأي منهما".
وأضاف الموقع نقلاً عن هذه المصادر: "رفضت إسرائيل المضي قدمًا في المرحلة الثانية - التي تتضمن إنشاء آليات لإعادة إعمار وإدارة قطاع غزة بعد الحرب - قبل أن تعيد حماس رفات الرقيب أول ران غفيلي وتسلم أسلحتها".

3 شهداء في هجمات إسرائيلية جوًّا وبرًّا على مدن قطاع غزة

مواطنون يؤدون صلاة الجنازة على شهيد ارتقى بعدوان الاحتلال أمس (تصوير/ رمضان الأغا)

غزة/ فلسطين:
استشهد 3 فلسطينيين، وجُرح 7 آخرون في هجمات جوية وبرية شنها جيش الاحتلال الإسرائيلي، أمس، على مناطق انتشاره في عدد من مدن قطاع غزة.
وذكرت مصادر طبية في غزة أن فلسطينيين استشهدا بنيران القوات الإسرائيلية في شرق مدينة غزة وخان يونس.
وأكد مستشفى الشفاء وصول جثمان شهيد فلسطيني انتشل من حي الزيتون، بعد استهدافه في قصف لقوات الاحتلال يوم أول من أمس.
وذكرت مصادر محلية أن غارات جوية إسرائيلية استهدفت مناطق انتشار الاحتلال شرقي مدن رفح وخان يونس ودير البلح وشمالي قطاع غزة.
وشمل القصف هدفا شمالي القطاع قصفته مقاتلة إسرائيلية، تزامنا مع إطلاق مروحية للاحتلال النار صوب المناطق الشرقية من بلدة جباليا، حسبما نقل مراسل وكالة الأناضول.
وفي جنوبي القطاع، شنت مقاتلة إسرائيلية غارة على مدينة رفح، في حين أطلقت آليات الجيش نيرانها شمالي المدينة الخاضعة بالكامل لسيطرته.
من جانب آخر، ذكرت "الأونروا" أن الجيش الإسرائيلي لا يزال منتشرا في أكثر من نصف مساحة قطاع غزة، متجاوزا الخط الأصفر الذي لا يزال غير محدد بشكل واضح على أرض الواقع.
وأشارت الوكالة إلى أن الوصول إلى المساعدات الإنسانية، بما في ذلك مساعدات الأونروا والمرافق العامة والبنية التحتية والأراضي الزراعية، لا يزال مقيدا بشدة أو محظورا.
يأتي ذلك في إطار الخروقات الإسرائيلية المتواصلة لاتفاق وقف إطلاق النار، الذي دخل حيز التنفيذ في 10 أكتوبر/تشرين الأول الماضي، وأسفرت حتى الآن عن استشهاد أكثر من 424 فلسطينيا وإصابة 1199 آخرين، وفق أحدث أرقام وزارة الصحة في غزة. وشنت إسرائيل في 7 أكتوبر/تشرين الأول 2023 حرب إبادة على غزة استمرت عامين، أسفرت عن أكثر من 71 ألف شهيد و171 ألف جريح فلسطيني، ودمار هائل طاول نحو 90% من البنى التحتية المدنية، بتكلفة إعمار قدرتها الأمم المتحدة بنحو 70 مليار دولار.

وفاة رضيع بردًا وسط قطاع غزة

غزة/ فلسطين:
توفي رضيع عمره 7 أيام؛ أمس، بسبب البرد القارس في قطاع غزة.
وأفادت مصادر طبية بأن رضيعًا توفي نتيجة البرد القارس في مدينة دير البلح وسط قطاع غزة.
وبذلك يرتفع عدد ضحايا البرد في الخيام بغزة لأربعة أطفال، و19 شخصًا نتيجة انهيار المباني.

أسير إسرائيلي سابق: تجولنا بين الناس في غزة وأردنا العودة بصفقة

رام الله/ وكالات:
قال الأسير الإسرائيلي السابق لدى المقاومة الفلسطينية في قطاع غزة، مكسيم هاركين، إنه وزملاءه الأسرى كانوا يخافون من محاولة قوات الاحتلال "إنقاذ الأسرى عسكريًا". مؤكدًا: "أردنا العودة بصفقة".
ونقلت صحيفة "معاريف" العبرية عن "هاركين" قوله أمس: "كان الجيش على مسافة لا تتجاوز 20 مترا، ومع ذلك كنا نرتعد خوفا من أي محاولة إنقاذ، لم تكن لدينا أي أوهام، كل ما كنا نرجوه هو العودة إلى بيوتنا عبر صفقة".
وكشف الأسير الإسرائيلي النقاب عن "خروج الأسرى" في جولة داخل مدينة غزة. موضحًا: "أخذونا في جولة داخل غزة، مررنا بين الناس، دون أن يدرك أحد أننا أسرى، كان المشهد غريبا بالفعل".
وحول التفكير بـ"استغلال الفرصة للفرار"، بيّن: "كان الخوف من القتل يسيطر عليّ، لذلك لم أحاول البحث عن جنود، إذ كنت أعلم أن مجرد صرخة واحدة ستدفع المسلحين لإطلاق النار عليّ فورا".
ولفت النظر، وفقًا لـ"معاريف"، إلى أنه لم يرَ أيًا من جنود الاحتلال بالقرب من مكان الاحتجاز في غزة. مستدركًا: "لم أرَهم، لكنني سمعت أصوات إطلاق النار".
وأكمل: "لم يمنحني ذلك أي إحساس بقرب الإنقاذ، على العكس، كنت أدعو ألا يأتوا لإنقاذي، لأنني كنت متيقنا أنه ما إن يقترب الجنود من المنزل حتى يبادر المسلحون إلى تصفيتنا".
وزعم الأسير "هاركين": "كانوا يكررون هذا التهديد باستمرار. حتى داخل البيت، كانت القنابل اليدوية موضوعة دائما على الطاولة، وصواعقها شبه مفتوحة، وأحيانا كانوا ينقلوننا إلى منازل مفخخة".
ومنذ بدء سريان اتفاق وقف إطلاق النار، سلّمت المقاومة في قطاع غزة الأسرى الإسرائيليين الأحياء والأموات على دفعات عبر الصليب الأحمر، التزاما ببنود الاتفاق، في حين واصل الاحتلال خرق الاتفاق.

مصر والأردن تؤكدان ضرورة الالتزام الكامل بوقف إطلاق النار

القاهرة/ فلسطين:
بحث وزير الخارجية المصري بدر عبد العاطي ووزير الخارجية وشؤون المغتربين الأردني أيمن الصفدي، أمس، الأوضاع الإنسانية في قطاع غزة، مؤكدين ضرورة الالتزام باتفاق وقف إطلاق النار وتنفيذ بنوده كاملة وفق خطة الرئيس الأميركي دونالد ترامب.
وشدد الوزيران، خلال اتصال هاتفي، على ضرورة إدخال المساعدات الإنسانية الكافية والمستدامة إلى قطاع غزة، والمضي نحو المرحلة الثانية من الاتفاق.
وأشارا إلى أهمية الإعلان عن تشكيل لجنة تكنوقراط فلسطينية لإدارة القطاع، ونشر قوة الاستقرار الدولية وتهيئة الظروف اللازمة للتعافي المبكر وإعادة الإعمار.
كما أكد عبد العاطي والصفدي ضرورة الحفاظ على وحدة الأرض الفلسطينية بين الضفة الغربية وقطاع غزة، "وربط جهود تحقيق الاستقرار بأفق سياسي واضح يحقق السلام العادل والشامل على أساس حل الدولتين".
وحذر الوزيران، من خطورة الإجراءات الإسرائيلية اللاشرعية في الضفة الغربية، والتي تدفع نحو تفجر الأوضاع وتقوّض كل جهود التهدئة وفرص تحقيق السلام العادل على أساس حل الدولتين.

حولت اتفاق وقف النار غطاءً لذلك

تقرير: (إسرائيل) تقتل 5 فلسطينيين يوميًا بغزة منذ 90 يومًا

غزة/ فلسطين:
قال مركز غزة لحقوق الإنسان إن "(إسرائيل) حوّلت اتفاق وقف إطلاق النار في غزة إلى غطاء لقتل المواطنين"، مؤكدًا توثيق استشهاد ما معدله 5 فلسطينيين يومياً على مدار 90 يومًا من بدء تنفيذ الاتفاق.
وأوضح المركز في تقرير له أمس، أن قوات جيش الاحتلال تواصل ارتكاب جريمة الإبادة الجماعية بحق الفلسطينيين في قطاع غزة، من خلال القتل العمد والممنهج للمدنيين، بمن فيهم الأطفال والنساء، في انتهاك فاضح ومتعمد لاتفاق وقف إطلاق النار الساري منذ 10 أكتوبر 2025.
ووفق التقرير، فإنه خلال تسعين يومًا فقط من وقف إطلاق النار، قتلت قوات الاحتلال 439 فلسطينيًا، بمعدل خمسة قتلى يوميًا، من بينهم 155 طفلًا و61 امرأة، إضافة إلى إصابة 1225 آخرين، في مؤشر خطير على أن "إسرائيل" تستخدم وقف إطلاق النار كأداة لإدامة القتل بدلًا من وقفه.
وذكر أن القوات المحتلة قتلت صباح اليوم السبت مواطنين فلسطينيين اثنين أحدهما في حي الزيتون والآخر في خان يونس، في أحدث حلقة من سلسلة الجرائم اليومية التي تُرتكب بحق المدنيين رغم سريان اتفاق وقف إطلاق النار.
وشدد على أن ذلك يؤكد من جديد أن "إسرائيل" تتعامل مع وقف إطلاق النار كغطاء سياسي وعسكري لمواصلة القتل والإبادة الجماعية بحق الفلسطينيين.
وأشار إلى أن يوم الخميس الماضي شهد تصعيدًا بجرائم القتل العمد ضد المدنيين الفلسطينيين، حيث قتلت 14 مواطنًا وأصابت 17 آخرين بجروح في سلسلة غارات عنيفة وإطلاق نار إسرائيلي استهدفت خياما ومدرسة إيواء.
وبين أنه في شمال قطاع غزة، أطلقت قوات الاحتلال المتمركزة شرق مخيم جباليا نيران أسلحتها الرشاشة باتجاه منطقة مأهولة داخل المخيم، ما أدى إلى استشهاد الطفلة همسة نضال سمير حوسو (11 عامًا) بعد إصابتها بعيار ناري في الرأس، علماً أن والد الطفلة معتقل في السجون الإسرائيلية.
وقصفت طائرة مسيّرة إسرائيلية مدرسة أبو حسين التابعة لوكالة الأونروا في مخيم جباليا، والتي تؤوي عشرات الأسر النازحة، ما أدى إلى استشهاد إبراهيم نبيل صبح (21 عامًا) وإصابة آخرين، بينما أدى قصف صاروخي جنوب مفترق عسقولة بمدينة غزة إلى استشهاد أربعة مواطنين وإصابة خمسة آخرين.
كما استهدف طيران الاحتلال المسّير خيام نازحين في مواصي خان يونس، ما أسفر عن استشهاد ثلاثة أطفال، هم الشقيقان عبدالله (7 أعوام) وعمر (5 أعوام)، وليان عمر أبو شقرة (16 عامًا)، في جريمة جديدة تؤكد تعمّد استهداف أماكن اللجوء المؤقتة.
وأكد مركز غزة لحقوق الإنسان أن هذه الوقائع ليست حوادث معزولة، بل تأتي ضمن نمط ثابت من القتل العمد واستهداف المدنيين. كما تواصل القوات الإسرائيلية تنفيذ عمليات قصف ونسف داخل المناطق الواقعة ضمن ما يُعرف بالخط الأصفر، في مسعى واضح لجعل مساحات واسعة من قطاع غزة غير صالحة للحياة.
وشدد على أن استمرار القتل المتعمد للمدنيين، واستهداف الأطفال والنازحين ومرافق الإيواء، يشكل انتهاكًا جسيمًا لاتفاق وقف إطلاق النار، وجرائم حرب وجرائم ضد الإنسانية، ويرقى، من حيث النطاق والسياق والنية، إلى جريمة إبادة جماعية بموجب اتفاقية منع جريمة الإبادة الجماعية لعام 1948.
وحذر المركز من أن استمرار الصمت الدولي إزاء هذه الجرائم يشجع "إسرائيل" على المضي قدمًا في سياسة القتل والإفلات من العقاب، ويحمّل المجتمع الدولي مسؤولية قانونية وأخلاقية عن فشل حماية المدنيين.
وأكد أن أي وقف لإطلاق النار لا يوقف القتل فعليًا ولا يوفر الحماية للسكان المدنيين هو وقف شكلي، يُستخدم لتجميل جريمة إبادة جماعية ما زالت مستمرة على الأرض.

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007
المقر الرئيسي: غزة - شارع الوحدة
مفترق ضبيط - برج الجوهرة - الطابق الثالث
مركز خدمات الجمهور
غزة - شارع الثورة - عمارة الأمراء
1700900800
2885990
00970597308096
WWW.FELESTEEN.PS
بريد عام info@felesteen.ps
أخبار edit@felesteen.ps
Fax : 2886127
إعلانات adv@felesteen.ps
Fax : 2886285
فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN
يومية- سياسية- شاملة
تأسست في الثالث من آيار2007

الأسبوع القادم حاسم... هل يدخل اتفاق وقف إطلاق النار مرحلته الثانية؟

غزة/ نور الدين صالح:

مع استمرار الجمود الذي خيّم على مسار اتفاق وقف إطلاق النار في قطاع غزة خلال الأسابيع الماضية، يعود الحديث بقوة عن إمكانية الانتقال إلى المرحلة الثانية من الاتفاق، وسط مؤشرات متزايدة بأن الأسبوع القادم قد يكون مفصلياً في تحديد مسار الاتفاق برمته.

فبعد مرحلة أولى اتسمت بالتطبيق الانتقائي والتعطيل المتكرر، تبرز تساؤلات جوهرية بشأن ما إذا كانت الأطراف المعنية تتجه فعلاً نحو انتقال حقيقي، أم أن المرحلة الثانية ستولد مثقلة بالشروط والقيود ذاتها التي حكمت سابقتها.

التحركات الأمريكية الأخيرة، وعلى رأسها الحديث عن قرب الإعلان عن ما يُسمى "مجلس السلام" أعادت الزخم السياسي لهذا المسار، وفتحت الباب أمام تقديرات متباينة بشأن جدية الانتقال إلى المرحلة التالية.

وبينما تسعى واشنطن لتقديم هذا التطور كإنجاز سياسي يعكس قدرتها على إدارة الأزمة، تواصل (إسرائيل) فرض وقائع ميدانية جديدة عبر السيطرة الواسعة على أراضي القطاع، والاستعداد لإعادة ترتيب المشهد الأمني والإداري بما يخدم مصالحها الاستراتيجية بعيدة المدى.

ووفق صحيفة "هآرتس": الجيش الإسرائيلي يستعد للانسحاب من بعض أجزاء رفح لإقامة "مدينة جديدة" تتسع لعشرين ألف شخص. كما نقلت الصحيفة عن الأجهزة الأمنية الإسرائيلية: المستوى السياسي لم يوعز بعد بالانسحاب أو بالانتقال نحو المرحلة الثانية من اتفاق وقف إطلاق النار

يرى مدير مركز "يبوس" للدراسات الاستراتيجية سليمان بشارات، أن الحديث عن المرحلة الثانية لا يجري وفق الخطة الأصلية، بل ضمن إعادة ترتيب يخدم الرؤية الإسرائيلية بالدرجة الأولى. فـ(إسرائيل) – بحسب بشارات – تريد إعادة تعريف المرحلة الثانية، خاصة فيما يتعلق بالانسحاب، عبر ربطه بمقايضات سياسية وأمنية، والحديث عن انسحابات "لما بعد الخط الأصفر"، رغم أنها أعادت السيطرة على مناطق داخله.

ويقول بشارات لصحيفة "فلسطين"، إن هناك توجهاً إسرائيلياً لربط إعادة الإعمار بالمناطق الخاضعة لسيطرتها، لا سيما رفح، بما يجعل الإعمار أداة لترسيخ الهيمنة، لا مدخلاً لإنهاء الاحتلال.

ويوضح أن الاحتلال يتعمد شراء الوقت وإغراق المرحلة القادمة في التفاصيل، بما يسمح له بالتدخل في كل مفاصل مستقبل غزة، في ظل تفهم أمريكي ومنح ضوء أخضر لهذا المسار.

أما على صعيد الوسطاء، فيحمّلهم بشارات مسؤولية تتجاوز المراقبة الشكلية للاتفاق، إلى ممارسة ضغط حقيقي على جميع الأطراف، بما فيها الولايات المتحدة. إلا أن الواقع، كما يصفه، يظهر أن واشنطن تتعامل مع الوسطاء بمعايير مزدوجة: تستخدمهم كورقة ضغط على الفلسطينيين، وتكتفي بإرضائهم بالوعود، دون تمكينهم من دور فعلي في التأثير على السلوك الإسرائيلي.

هذا التقدير يتقاطع إلى حد كبير مع قراءة أستاذة العلوم السياسية والعلاقات الدولية في الجامعة العربية الأمريكية- رام الله د. سنية الحسيني، أن الحديث عن المرحلة الثانية لم يعد مجرد تكهنات إعلامية، بل بات يستند إلى جملة من المؤشرات السياسية والميدانية.

وفي مقدمة هذه المؤشرات، وفق رؤية الحسيني، التصريحات الأمريكية المتكررة حول قرب الإعلان عن ما يُسمى "مجلس السلام" خلال الشهر الجاري، وهو ما تعتبره الحسيني مؤشراً مباشراً على الاستعداد للدخول في المرحلة الثانية أو التمهيد لها على الأقل. كما تبرز استعدادات جيش الاحتلال لإعادة فتح معبر رفح، مع حديث إسرائيلي عن اتخاذ قرار رسمي بهذا الشأن، بالتوازي مع تواجد فريق أوروبي سيتولى مهام رقابية على المعبر، في محاولة لإضفاء طابع دولي منضبط على هذه الخطوة.

وتقول الحسيني لـ"فلسطين"، إن ما كشفته صحيفة "هآرتس" حول أعمال الحفر والتجهيزات التي تنفذها قوات الاحتلال في شمال رفح، ضمن ما يسمى بمشروع "غزة الجديدة"، يشكل دليلاً إضافياً على التحضير لمرحلة لاحقة تتجاوز وقف إطلاق النار، وترتبط بإعادة تشكيل الواقع الجغرافي والإداري في القطاع.

كما أن سيطرة الاحتلال على أكثر من 50% من مساحة غزة، وتقدم قواته ميدانياً، يعكس برأي الحسيني– محاولة فرض وقائع جديدة تسبق أي ترتيبات سياسية قادمة. ويعزز ذلك تعيين المبعوث الأممي السابق نيكولاي ملادينوف في مجلس السلام، وبدء تحركاته ولقاءاته مع مسؤولين فلسطينيين في الضفة الغربية.

وتشير إلى أن (إسرائيل) حاولت ربط الدخول في المرحلة الثانية بإعادة جثامين إسرائيليين من غزة، رغم أن ذلك لم يكن شرطاً منصوصاً عليه في الاتفاق. إلا أن هذا الشرط، بحسب تقديرها، لم يعد مقنعاً للإدارة الأمريكية لتعطيل الانتقال، خاصة في ظل إدراك واشنطن لصعوبة نزع سلاح غزة.

وتبدو الولايات المتحدة اليوم معنية بتحقيق "إنجاز سياسي" يتمثل بالإعلان عن مجلس السلام، باعتباره الشرط العملي الكافي للانتقال إلى المرحلة الثانية، حتى لو كان ذلك انتقالاً منقوصاً.

وتُشكك في قدرة "مجلس السلام" على تحقيق اختراق فعلي بتنفيذ الأهداف التي عجز الاحتلال عن تحقيقها في المرحلة الأولى، وعلى رأسها إدارة غزة ونزع سلاح المقاومة تمهيداً لمرحلة ما قبل الإعمار، مرجحةً استمرار الواقع في قطاع غزة كما هو خلال الأشهر القادمة.

وتتضمن المرحلة الثانية من خطة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب (خطة الـ 20) بنوداً من بينها: "إنشاء مجلس السلام وذراعه التنفيذية قوة الاستقرار الدولية، انسحاب جيش الاحتلال إلى الخط الأحمر لتصبح مساحة المناطق التي تُسيطر عليها (إسرائيل) تعادل نحو 20% من مساحة غزة، ويحظر على (إسرائيل) احتلال القطاع أو ضمه بشكل دائم، تشكيل حكومة تكنوقراط فلسطينية (إدارة محلية)، بدء خطة إعادة إعمار القطاع وإزالة الركام والانقاض".

خروقات إسرائيلية متكررة للاتفاق... "نتنياهو" يبحث عن "مشهد انتصار" في غزة

غزة/ محمد عيد:

كان من المفترض أن يُنهي اتفاق وقف الإبادة الإسرائيلية، الذي دخل حيّز التنفيذ في 10 أكتوبر الماضي، حربًا كارثية استمرت لأكثر من عامين، غير أن جيش الاحتلال يواصل خرقه يوميًا، دون اكتراث باستحقاقات الاتفاق أو بجهود الوسطاء (مصر، قطر، تركيا)، وتحت إشراف مباشر من الإدارة الأمريكية.

ومع اقتراب الحديث عن ترتيبات المرحلة الثانية من الاتفاق الذي وُقّع في مدينة شرم الشيخ المصرية، صعّد جيش الاحتلال من عدوانه الهمجي على قطاع غزة، حيث بات القصف الجوي وعمليات النسف والتفجير للأحياء السكنية، إلى جانب إزاحة ما يُعرف بـ"الخط الأصفر" لتوسيعه، سلوكًا يوميًا، مع غياب أي مواقف حازمة من الإدارة الأمريكية، التي تتهمها حركة حماس بتوفير الغطاء السياسي لهذه الانتهاكات.

وأمام المستجدات الميدانية والانتهاكات الإسرائيلية المتسعة، احتجت حركة حماس بشدة لدى الوسطاء، مؤكدة أن استمرار هذه الخروقات قد يؤدي إلى انهيار الاتفاق، ولا سيما بعد استشهاد 13 فلسطينيًا من جراء مجازر ارتكبها الاحتلال يوم الخميس الماضي.

ويأتي ذلك في وقت نقلت صحيفة هآرتس العبرية عن مصادر أمنية أن حكومة الاحتلال لم تصدر بعد تعليمات للجيش بالاستعداد للانسحاب من مواقع في غزة، أو الشروع في تنفيذ المرحلة الثانية من الاتفاق.

وبحسب رصد حكومي، ارتكب جيش الاحتلال نحو 1193 خرقًا للاتفاق، أسفرت عن استشهاد أكثر من 430 مواطنًا، بينهم نساء وأطفال، فضلًا عن فرض قيود عسكرية على دخول المساعدات الإنسانية، التي لم تتجاوز 42% من الكميات المتفق عليها، ما فاقم من معاناة السكان.

"البحث عن الانتصار"

يرى الكاتب والمحلل السياسي الدكتور محمد مصلح أن المستوى السياسي الإسرائيلي يقف وراء الخروقات العسكرية المتكررة لاتفاق غزة، رغم رقابة الوسطاء على التزامات الأطراف، وخصوصًا التزام حركة حماس ببنود الاتفاق.

وأشار مصلح، لصحيفة "فلسطين"، إلى أن تصريحات تركية ومصرية رفيعة المستوى خلال الأسابيع الماضية اتهمت (إسرائيل) بخرق الاتفاق عدة مرات، فيما أكدت قطر أن اتفاق غزة يواجه تعقيدات كبيرة، ولا يوجد موعد محدد للانتقال إلى مرحلته الثانية.

ويعزو مصلح ذلك إلى سعي رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو إلى صناعة "مشهد انتصار" في غزة، رغم حرب الإبادة الجماعية التي استمرت لعامين، إضافة إلى بحثه عن "طوق نجاة" من أزماته الداخلية، سواء محاكماته بتهم الفساد أو حاجته لإرضاء الأحزاب اليمينية المتطرفة داخل حكومته، عبر استمرار الحرب لضمان بقائها.

ويضيف أن نتنياهو يحاول أيضًا تعزيز حضوره في المشهد العام لكسب أصوات الناخبين الإسرائيليين، استعدادًا للانتخابات العامة المقررة في أكتوبر المقبل.

ويشير مصلح إلى بُعد آخر لهذه الخروقات، يتمثل في الضغط العسكري الإسرائيلي على حركة حماس لإخراجها من المشهد السياسي، ومنعها من إعادة ترميم قدراتها العسكرية.

وفيما كان من المفترض فتح معبر رفح خلال أكتوبر الماضي، يشترط نتنياهو فتحه بضمان استعادة آخر جثمان لأسير إسرائيلي لا يزال داخل غزة، رغم الدمار الهائل في حي الزيتون جنوب مدينة غزة، حيث تواصل المقاومة البحث عنه.

وأكد مصلح أن مبررات نتنياهو لعدم فتح المعبر أو الانتقال إلى المرحلة الثانية تمثل "شروطًا غير منطقية"، مشددًا على أن الدوافع الحقيقية تتمثل في اعتبارات سياسية وشخصية داخلية.

وخلص إلى أن المرحلة الراهنة "حساسة وضيقة للغاية"، وتتطلب من الوسطاء القيام بدورهم الكامل لمنع عودة الإبادة الجماعية، ووقف الانتهاكات الإسرائيلية اليومية في قطاع غزة.

"حرب صامتة"

من جهته، يرى الخبير العسكري اللواء يوسف الشرقاوي أن الأهداف الإسرائيلية العامة، إلى جانب المصالح الشخصية لرئيس حكومة الاحتلال المطلوب للمحكمة الجنائية الدولية، تقف خلف الخروقات والجرائم اليومية في غزة.

وأكد الشرقاوي، في حديثه لصحيفة فلسطين، أن نتنياهو يسعى إلى تحقيق "مشهد انتصار" عبر الخيارات العسكرية، والضغوط السياسية والإنسانية، في محاولة لفرض ما يسميه "انتصارًا حاسمًا" على المقاومة الفلسطينية.

ويرى أن الاحتلال انتقل من "الإبادة الجماعية" أو "الحرب الصاخبة" إلى ما وصفه بـ"الحرب الصامتة"، في محاولة لتفادي الضغط الدولي وحملات المقاطعة العالمية.

وبحسب تقديره، فإن فشل الإدارة الأمريكية أو (إسرائيل) في استقدام ما يسمى بـ"قوة الاستقرار الدولية" إلى غزة، سيدفع الاحتلال إلى مواصلة جرائمه اليومية ضد المدنيين، وتشديد الخناق الصحي والمعيشي والإنساني على القطاع، بهدف جعله غير قابل للحياة، ودفع سكانه نحو التهجير.

"غطاء أمريكي"

في المقابل، ربط المحلل السياسي مهند مصطفى بين الخروقات الإسرائيلية المتصاعدة والوقائع الميدانية في غزة، واللقاء الثنائي الذي جمع نتنياهو بالرئيس الأمريكي دونالد ترامب في منتجع "مارالاغو" بولاية فلوريدا نهاية العام الماضي.

وأوضح مصطفى أن اللقاء تخلله إشادة أمريكية غير مسبوقة بنتنياهو، ومنحه غطاءً سياسيًا واضحًا للخطوات الإسرائيلية في غزة، بما في ذلك عدم الانسحاب وتفكيك سلاح المقاومة.

واعتبر أن هناك تفهمًا أمريكيًا كاملًا لخطوات نتنياهو، مستبعدًا انسحاب جيش الاحتلال من غزة قبل الانتخابات الإسرائيلية العامة.

واستدل بعمليات النسف والتفجير المتواصلة للأحياء السكنية الواقعة شرق "الخط الأصفر"، باعتبارها مؤشرًا على تمركز الجيش في تلك المناطق، وإفراغها من أي وجود عمراني فلسطيني.

وأشار مصطفى إلى أن الخروقات الإسرائيلية غرب "الخط الأصفر" تصاعدت عقب تسليم حركة حماس جميع الأسرى الإسرائيليين الأحياء، في محاولة إسرائيلية لفرض واقع جديد يتيح الاستهداف في أي وقت داخل غزة.

يُذكر أن المرحلة الثانية من خطة الرئيس الأمريكي دونالد ترامب (خطة الـ20) تتضمن بنودًا، أبرزها: إنشاء "مجلس السلام" وذراعه التنفيذية "قوة الاستقرار الدولية"، وانسحاب جيش الاحتلال إلى "الخط الأحمر"، بحيث تسيطر (إسرائيل) على نحو 20% من مساحة قطاع غزة، مع حظر احتلاله أو ضمه بشكل دائم، وتشكيل حكومة تكنوقراط فلسطينية، إلى جانب بدء خطة إعادة الإعمار وإزالة الركام.

د. فايز أبو شمالة

مَن للأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية؟

الأسرى الفلسطينيون في السجون الإسرائيلية أيتامٌ، فلا أب لهم، يعمل على تحريرهم من الأسر، ولا أم لهم تشفق عليهم وعلى عائلاتهم، وترضعهم حليب الصمود والصبر، الأسرى بلا رعاية وطنية، وبلا رقابة إنسانية، إنهم عشرات آلاف الأجساد التي تئن في الزنازين، وتتعذب خلف القضبان، بلا استفادة وطنية، وبلا مردود سياسي، عشرة آلاف جثة ممددة على أرض السجن بإهمال، وبلا مستقبل، وبمصير مجهول، عشرة آلاف جثة إنسان في مقبرة، بلا قدرة على الفعل السياسي، والتأثير الميداني، هم مجرد أرقام موثقة في سجلات مصلحة السجون، لا سيطرة لهم على حياتهم الخاصة خلف الأسوار، ولا حضور وطني لهم يفيد قضيتهم، إنهم أكوام من اللحم الممزق بالوجع، تنتظر المجهول، وتنتظر أن يمن عليهم العدو ببعض الراحة، أو بعض الطعام.

حال السجون هذه الأيام غير مسبوق من الإهمال والتجاهل، ولم تشهد السجون الإسرائيلية من قبل مثل هذا التعذيب للجسد الفلسطيني، وهذا الخراب والدمار للنفس البشرية، وعلى سبيل المثال:

في الصباح وفي المساء وعند الظهيرة وفي منتصف الليل، على الأسرى الفلسطينيين أن يقفوا منتظمين في صفوف ينتظرون العدد، حيث يدخل طاقم إدارة السجن إلى الغرف، ويبدأ بعد الأسرى، وعلى الأسرى الفلسطينيين أن يظلوا واقفين في انتظار ضباط السجن حتى يكتمل عد كل السجناء، بعد ذلك يسمح للأسرى بالجلوس.

ومع دقات الساعة السادسة صباحاً، يتم لملمة الفراش والبطاطين، ولا يسمح للسجناء أن يمدوا أجسادهم، أو أن يستريحوا طوال اليوم، فهم بلا فراش إلى أن يأتي الليل، موعد النوم، وقتئذٍ يتسلم الأسرى فراشهم للنوم، ليتم تسليمه صباحاً لإدارة السجن.

الضرب والإهانة ورش الغاز بشكل مهين ومقصود لا يهدف إلى ضبط سلوك الأسرى، بل يهدف بشكل متعمد إلى إهانة وإذلال الأسرى، وبث الرعب في نفوسهم.

تلك بعض أشكال المعاناة التي لم تشهدها السجون الإسرائيلية طوال عشرات السنين، إذ تمكن السجناء عبر سنوات نضالهم الطويلة من انتزاع الكثير من سبل الراحة المعيشية خلف الأسوار، حتى جاءت المرحلة الراهنة، مرحلة ما بعد اتفاقية أوسلو، فاسترجع العدو الإسرائيلي كل ما حققه الأسرى من امتيازات على مدار عشرات السنين.

فقبل التوقيع على اتفاقية أوسلو، كان الأسرى يهددون بالإضراب عن الطعام، لتبدأ المفاوضات بين ممثل الأسرى، وبين إدارة السجن لإدخال تحسينات على حياة الأسرى، دون أن يخوضوا الإضراب، اليوم لا يستطيع الأسرى أن يهددوا بالإضراب، ولا يقدر الأسرى على الإضراب الفعلي عن الطعام، فهم يعرفون النتائج، فالإضراب عن الطعام ليس أسيراً يتحدى بأمعائه صلف السجان، الإضراب عن الطعام مرتبط بالطرف الآخر، بإدارة السجن التي كانت تخشى في السابق من ردة فعل المجتمع الفلسطيني، ومنع الإضراب سياسة إسرائيلية عليا كانت تحرص على الهدوء، وعدم استفزاز الشعب الفلسطيني في الضفة الغربية وغزة، إنه الشعب الغاضب الذي كان يعمل له العدو ألف حساب، وهذا الذي مات مع قيادة منظمة التحرير الفلسطينية الراهنة، وهي تضبط الأمن في الضفة الغربية بالشكل الذي يتمناه العدو، وهذه السلبية يدركها الأسرى الفلسطينيون خلف الأسوار، وتقصص أجنحتهم عن المواجهة، وتغيير أحوالهم البائسة.

دولة فلسطين
وزارة
الحكم المحلي

إعلان بشأن مختار عائلة أبو عودة - غزة- حمامة

((تعلن دائرة شؤون المخاتير في وزارة الحكم المحلي بمحافظات غزة بأن السيد/ أحمد اسماعيل إبراهيم أبو عودة قد تقدم لشغل منصب مختار لعائلة أبو عودة – غزة – حمامة على من يرغب في الاعتراض التوجه إلى الدائرة في مقر الوزارة لتقديم طلب الاعتراض وذلك خلال أسبوعين من تاريخه)).

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

WWW.FELESTEEN.PS

المنخفضات الجوية تعمّق كارثة الإيواء في غزة

الزميل جمال غيث في أثناء لقائه المواطن أيمن ريحان في مخيم الجندي المجهول (تصوير/ محمود أبو حصيرة)

غزة/ جمال غيث:

مع كل منخفض جوي يضرب قطاع غزة، تتكشف هشاشة واقع الإيواء المؤقت الذي فُرض على آلاف العائلات النازحة، وتتحول الخيام إلى مصائد للمطر والبرد، بدلًا من أن تكون مأوى يحفظ الحد الأدنى من الكرامة الإنسانية.

فالأمطار الغزيرة والرياح العاتية لا تزيد فقط من قسوة الشتاء، بل تفاقم أزمات الغزيين الذين أنهكتهم الحرب، مع غياب حلول حقيقية للإيواء الآمن، وتعمد الاحتلال عرقلة إدخال المساعدات الإنسانية، وعلى رأسها البيوت المتنقلة "الكرفانات".

ويقف الخمسيني نضال بردع، مع أفراد عائلته، تحت شمس شاحبة، محاولين نشر ما تبقى من ملابسهم المبللة، بعد ليلة قاسية غمرت فيها مياه الأمطار خيامهم المتواضعة في ساحة الجندي المجهول وسط مدينة غزة.

ويقول بردع لصحيفة "فلسطين"، بصوت يختلط فيه الغضب بالعجز: "استعددنا للمنخفض بما توافر لدينا من إمكانيات بسيطة؛ شددنا الخيام وربطناها بالحبال، ووضعنا قطع النايلون فوقها، لكن كل ذلك لم يصمد أمام الرياح. اقتُلعت الخيمة، وتسربت المياه إلى الداخل، وغرقت الملابس والفرشات".

ويضيف أن أربع خيام مهترئة تؤوي عشرين فردًا من عائلته لم تصمد أمام المنخفض، فتطاير بعضها، وانسابت المياه إلى داخلها، ليقضي أفراد الأسرة ليلة كاملة في مواجهة البرد والمطر دون أي حماية.

ويمضي بردع بالقول: "تكرر المحاولة مع كل منخفض جوي، لكن الخيام لا تحمي أحدًا، ولم تُصمم للعيش الآدمي، ولا تتحمل هذه الظروف القاسية".

ونزحت عائلة بردع من منزلها شرقي حي الشجاعية منذ بداية الحرب إلى جنوب القطاع، قبل أن تعود في أكتوبر/تشرين الأول 2025، لتنصب خيامها في ساحة الجندي المجهول، بعدما دمر جيش الاحتلال منزلها ومنعها من العودة إليه.

ومع تقادم الخيام وتآكلها، باتت عاجزة عن توفير أي حماية من البرد أو المطر، ما دفع بردع إلى توجيه نداء واضح للوسطاء ورعاة اتفاق وقف إطلاق النار، قائلًا: "نحتاج بشكل عاجل إلى إدخال البيوت المتنقلة كحل مؤقت يحفظ كرامتنا إلى حين إعادة إعمار منازلنا".

حلول إسعافية

على مقربة منه، يقف نجله محمود، مشيرًا إلى خيمته التي لم تصمد أمام العاصفة، ويقول: "شددنا الحبال وثبتنا الشوادر، لكن مع اشتداد الرياح مساء أول من أمس، اقتُلعت الخيمة بالكامل، وغمرت المياه كل شيء".

ويضيف: "أدركنا مجددًا أن الخيام فشلت ولا يمكن الاعتماد عليها"، مؤكدًا أن إدخال الكرفانات بات ضرورة لا تحتمل التأجيل، في ظل استمرار الاحتلال بمنع إدخالها، ما يضاعف معاناة العائلات التي فقدت منازلها.

وتتكرر حالة الطوارئ هذه مع كل منخفض جوي، كما يصفها أيمن ريحان، أحد النازحين في المكان ذاته.

ويقول ريحان لـ"فلسطين": "نحن نعيش في طوارئ دائمة، تتصاعد مع كل تحذير من منخفض قادم. الليلة قبل الماضية كانت مرعبة؛ الرياح كادت تقتلع الخيمة من جذورها، فاضطررنا أنا وعائلتي إلى توزيع أنفسنا على جوانبها والإمساك بها لساعات، خشية أن تُترك في العراء".

ويضيف أن المياه تسربت إلى الخيام المجاورة وأغرقت الفرشات والأغطية، في مشهد يتكرر كل شتاء.

ونزح ريحان مرات عديدة خلال حرب الإبادة الجماعية على قطاع غزة، قبل أن يستقر في خيمته الحالية. ويبين أن جيش الاحتلال دمر منزله كليًا شرقي مخيم جباليا، ومنع عائلته من الوصول إليه بذريعة "المنطقة الخطرة".

وبين تنقل ونزوح، فقد ريحان عددًا من أفراد عائلته، وتعرضت إحدى بناته للإصابة، فيما استشهدت ابنته آمنة برفقة طفلها عبد الله (6 أعوام) خلال محاولتهما العودة إلى المنزل.

ورغم ذلك، لا يملك ريحان اليوم سوى خيمة مهددة بالاقتلاع مع أول عاصفة.

وسط هذا الواقع القاتم، يعتمد النازحون على تكافلهم الذاتي؛ إذ يهب الرجال مع كل منخفض جوي لمحاولة تقليل الخسائر، عبر إقامة سواتر رملية لمنع تسرب المياه، أو تشديد الخيام بما توفر من حبال وأسلاك، لكنها حلول إسعافية لا تصمد أمام عواصف متكررة.

عرقلة المساعدات

في السياق ذاته، حذرت المقررة الأممية المعنية بحقوق الإنسان في فلسطين، فرانشيسكا ألبانيز، من أن الوضع الإنساني في قطاع غزة "مروّع للغاية"، لا سيما في ظل المنخفضات الجوية التي تزيد من معاناة السكان.

وأكدت ألبانيز، في تصريحات صحفية، أن الاحتلال الإسرائيلي يتعمد عرقلة دخول المساعدات الإنسانية، مشددة على أنه، بصفته قوة احتلال غير قانونية، لا يملك حق التحكم في إدخال المستلزمات الإنسانية، وأن هذا السلوك يمثل انتهاكًا صارخًا للقانون الدولي الإنساني.

واعتبرت أن منع المساعدات، بما في ذلك وسائل الإيواء الملائمة، يشكل امتدادًا لسياسة العقاب الجماعي والإبادة بحق الفلسطينيين، في وقت يعيش فيه المدنيون، ولا سيما الأطفال والنساء، ظروفًا إنسانية كارثية. كما حذرت من استمرار سياسات التطهير العرقي في غزة والضفة الغربية، وانعكاساتها الخطيرة على حياة المدنيين ومنظومة القانون الدولي.

وأمام هذا المشهد، تتعالى الأصوات المطالبة بإدخال الكرفانات فورًا، باعتبارها حلًا إنسانيًا عاجلًا يقي العائلات ويلات الشتاء، ويضع حدًا لفشل الخيام.

فمع كل منخفض جوي جديد، تتجدد المأساة، ويتأكد أن الإيواء الآمن لم يعد مطلبًا إنسانيًا فحسب، بل ضرورة ملحّة لإنقاذ ما تبقى من حياة وكرامة في قطاع غزة.

الحرب تُطفئ فرص الرزق في غزة

غزة/ رامي رمانة:

مع الارتفاع غير المسبوق في معدلات البطالة في قطاع غزة، تتعمّق الأزمة الاقتصادية والاجتماعية بوتيرة خطيرة، مع انهيار شبه كامل لسوق العمل وتراجع حاد في مصادر الدخل، ما يهدد الاستقرار المعيشي والاجتماعي لآلاف الأسر.

وبين التحذيرات الاقتصادية والمطالبات النقابية، تتجسد قسوة الواقع في شهادات العمال المتعطلين عن العمل، الذين يواجهون يوميًا صراع البقاء دون دخل ثابت أو أفق واضح.

يقول عامل البناء محمد الشافعي (45 عامًا) إن الأوضاع المعيشية للعمال في قطاع غزة باتت متدهورة إلى حدٍّ بالغ، بعد أن فقد مصدر رزقه منذ اندلاع الحرب، موضحًا أنه كان يعتمد على مدخراته المالية لتأمين احتياجات أسرته.

وأوضح الشافعي لصحيفة "فلسطين" أن هذه المدخرات استُنزفت بالكامل مع تصاعد أعباء النزوح المتكرر وارتفاع الأسعار، إلى جانب تلبية متطلبات أسرته المكوّنة من ثمانية أفراد، ما دفعه إلى العيش في ظروف قاسية دون أي دخل ثابت.

وأضاف أنه بات اليوم متعطلًا عن العمل بشكل كامل، ويضطر للاعتماد على أي فرصة عمل مؤقتة تتاح له لتوفير الحد الأدنى من متطلبات الحياة، في ظل شح فرص العمل وتفاقم الأزمة الاقتصادية.

وأكد الشافعي أن استمرار هذا الواقع يهدد الاستقرار المعيشي لآلاف الأسر، مطالبًا المؤسسات الدولية والأممية بالتدخل العاجل عبر إطلاق برامج تشغيل مؤقتة للعمال المتضررين، باعتبارها حلًا إسعافيًا يخفف من حدّة البطالة ويوفر مصدر دخل يساعد الأسر على الصمود.

من جهته، يؤكد الشاب أحمد العثماني (27 عامًا)، وهو خريج جامعي عاطل عن العمل، أن الحرب والحصار المستمرين كانا العامل الحاسم في تعميق أزمة البطالة، بعدما دمّرا ما تبقى من فرص العمل وأوقفا عجلة الإنتاج بشكل شبه كامل.

وأوضح العثماني لـ"فلسطين" أن البطالة طويلة الأمد أفقدته الأمل في بناء مستقبل مهني مستقر، رغم سنوات الدراسة والجهد، في ظل واقع اقتصادي مشلول بفعل العدوان والحصار.

وأشار إلى أن غياب الفرص بعد الحرب دفع كثيرًا من الشباب إلى الإحباط واليأس، وأجبر بعضهم على البحث عن أي عمل مؤقت أو غير لائق لتأمين لقمة العيش ومساندة أسرهم، مؤكدًا أن الحرب لم تدمّر البنية التحتية فحسب، بل دمرت أيضًا أحلام وطموحات جيل كامل من الشباب.

بدوره، حذّر الخبير الاقتصادي محمد سكيك من الخطورة البالغة لارتفاع معدلات البطالة في قطاع غزة، التي تجاوزت 80%، معتبرًا أن هذا المستوى غير المسبوق يعكس انهيارًا شبه كامل في سوق العمل وشللًا تامًا للنشاط الاقتصادي، وليس مجرد حالة ركود مؤقتة.

وأوضح سكيك لـ"فلسطين" أن تجاوز البطالة حاجز 80% يعني تعطّل أكثر من أربعة أخماس القوة العاملة، ما يؤدي إلى اتساع رقعة الفقر المدقع وتحول غالبية الأسر إلى الاعتماد شبه الكامل على المساعدات الإنسانية، في ظل فقدان الدخل المنتظم.

وأشار إلى أن تآكل القدرة الشرائية وغياب الطلب المحلي يخنقان أي فرصة لتعافٍ ذاتي للاقتصاد، ويعمّقان الركود الاقتصادي، لافتًا إلى أن البطالة طويلة الأمد تؤدي كذلك إلى خسارة رأس المال البشري نتيجة تراجع المهارات والخبرات، خاصة بين فئة الشباب، وترسيخ ظاهرة "البطالة المزمنة".

وبيّن سكيك أن استمرار الأزمة يسهم في انهيار الطبقة المتوسطة ودفع شرائح واسعة من المجتمع نحو الهشاشة الاقتصادية، ما ينعكس سلبًا على الاستقرار الاجتماعي، إلى جانب آثار اجتماعية ونفسية حادة تشمل ارتفاع الضغوط النفسية، والتفكك الأسري، وتراجع مؤشرات التعليم والصحة.

وأكد أن هذه المستويات المرتفعة من البطالة تشكّل عائقًا رئيسيًا أمام أي جهود مستقبلية لإعادة الإعمار، إذ لا يمكن تحقيق إعادة إعمار فعالة ومستدامة دون قوة عاملة نشطة ودخل مستقر.

وختم سكيك بتحذير من أن استمرار البطالة عند هذه المستويات ينذر بمخاطر طويلة الأمد على النسيج الاجتماعي والاستقرار العام، وقد يؤدي إلى إطالة أمد التعافي الاقتصادي لسنوات قادمة.

إطلاق حملة "يد العون" لإغاثة أهالي شمال غزة

غزة/ فلسطين:

دُشنت مساء أمس، حملة "يد العون" لإغاثة الأهالي في شمال قطاع غزة وإعادة الحياة للمحافظة التي دمرها الاحتلال الإسرائيلي خلال حرب الإبادة.

جاء ذلك في مؤتمر صحفي عقد في حي تل الهوى جنوب مدينة غزة بمشاركة عشرات الناشطين وممثلين عن جمعيات وهيئات إغاثية وحكومية وشعبية.

وأطلق في مستهل الحملة بث مباشر ضم شخصيات مؤثرة على المستوى المحلي والعربي بهدف جمع التبرعات للحملة.

وقال المدير العام لوزارة الصحة بغزة منير البرش في المؤتمر الصحفي إن الحملة جاءت بناء على الاحتياج الحقيقي لمحافظة شمال قطاع غزة التي دمرها الاحتلال ودمر بناها التحتية.

وأضاف البرش أن الاحتلال لم يبقِ أي معنى للحياة في محافظة الشمال.

وأكد أن "أكثر من 59 مؤسسة محلية ودولية تنطلق اليوم معنا من أجل جمع التبرعات لإنقاذ أهلنا في شمال القطاع".

وأردف البرش: "نريد فتح الشوارع والمدارس وإيجاد مياه صالحة للشرب وعودة الحياة للناس".

يذكر أن الحملة تعمل على عدة مسارات حيوية، أبرزها القطاع الصحي عبر إنشاء وتأهيل نقاط ومراكز طبية بديلة، مع تعطّل المستشفيات، وتوفير الحد الأدنى من الخدمات العلاجية.

وعلى صعيد البنية التحتية ستعمل على فتح وتأهيل الطرق الحيوية، وصيانة شبكات المياه والصرف الصحي، وتشغيل محطات وآبار المياه.

كما سيتم توفير خيام ومستلزمات أساسية للعائدين، وتحسين ظروف الإقامة المؤقتة، وإنارة بعض المخيمات والشوارع الرئيسة.

وفي مجال التعليم سيتم إقامة مدارس ومراكز تعليمية مؤقتة لإنقاذ العملية التعليمية وحماية حق الأطفال في التعليم.

وسيتم في الجانب الإغاثي تقديم مساعدات نقدية وعينية عاجلة، وإنشاء أفران ومخابز بديلة لضمان الأمن الغذائي.

وأكد القائمون على الحملة أن "يد العون" ليست مبادرة موسمية أو جهدًا فرديًا، بل إطار وطني تشاركي واسع، يستند إلى مبادئ الشراكة والحوكمة والشفافية، ويعمل على توحيد الجهود وتوجيه الدعم نحو أثر إنساني ملموس ومستدام على أرض الواقع.

وخلال حرب الإبادة دمر الاحتلال الإسرائيلي نحو 95% من مقومات الحياة والبنية العمرانية في المحافظة، فضلًا عن سيطرة عسكرية شملت ما يقارب 78% من مساحتها، إلى جانب تعطيل شبه كامل لدور المؤسسات الإنسانية الدولية.

تجمع المؤسسات الحقوقية: غزة تعيش كارثة وإبادة مستمرتين ويجب فتح ممرات إنسانية عاجلة

غزة/ فلسطين:

أصدر تجمع المؤسسات الحقوقية "حرية" نداءً عاجلًا للمجتمع الدولي والأمم المتحدة ومؤسساتها المختلفة للضغط على الاحتلال الإسرائيلي لوقف ما وصفه بـ"جريمة الإبادة" التي تُمارس بحق أكثر من مليوني فلسطيني في قطاع غزة.

وطالب التجمع، في بيان له أمس، بفتح ممرات إنسانية دائمة وآمنة تحت إشراف الأمم المتحدة، وبشكل خاص وكالة غوث وتشغيل اللاجئين "الأونروا"، تضمن وصول الغذاء والدواء لجميع المواطنين دون قيود أو شروط.

وحث "حرية" الأمم المتحدة ووزراء خارجية العالم على الضغط على سلطات الاحتلال وشركائها لرفع الحصار المفروض على المدنيين في غزة، محذرًا من تسييس فتح المعابر، ومطالبًا بوقف التحكم الإسرائيلي في المساعدات الإغاثية والإنسانية.

وأشار التجمع إلى الكارثة الإنسانية التي يعيشها القطاع، موثقًا ارتفاع معدلات الوفيات الناتجة عن سوء التغذية، وانعدام الرعاية الصحية، ومنع السفر للعلاج بالخارج، في ظل الإغلاق الشامل المفروض منذ أكتوبر 2023.

وأكد أن الاحتلال يستخدم الغذاء والدواء كأدوات حرب، مستهدفًا التدمير الجزئي أو الكلي للشعب الفلسطيني، وإلحاق الضرر الجسدي والنفسي بأكثر من مليوني مدني، ما يشكل جريمة إبادة جماعية بموجب القوانين الدولية.

وارتكبت "إسرائيل" منذ 7 تشرين الأول/أكتوبر 2023 -بدعم أميركي أوروبي- إبادة جماعية في قطاع غزة، شملت قتلا وتجويعا وتدميرا وتهجيرا واعتقالا، متجاهلة النداءات الدولية وأوامر لمحكمة العدل الدولية بوقفها.

وخلفت الإبادة أكثر من 242 ألف فلسطيني بين شهيد وجريح معظمهم أطفال ونساء، وما يزيد على 11 ألف مفقود، إضافة إلى مئات آلاف النازحين ومجاعة أزهقت أرواح كثيرين معظمهم أطفال، فضلا عن الدمار الشامل ومحو معظم مدن القطاع ومناطقه من على الخريطة.

موجات نزوح جديدة بفعل زحف "الخط الأصفر" غربًا

بالقصــف وإطــلاق النــار.. خروقات يومية تحصد الأرواح

أكثر من 1193 خرقًا واستشهاد نحو 484 مواطنًا منذ وقف إطلاق النار

المصاب بهاء طوطح في غرفة العناية بمستشفى الشفاء

غزة/ يحيى اليعقوبي:

يُكثّف الاحتلال عدوانه على قطاع غزة، في امتداد لإبادة لم تتوقف، وخرقٍ واضح لاتفاقٍ لم يلتزم بأيٍّ من بنوده. وباتت الحياة على مقربة من الخط الأصفر شرق القطاع حربًا يومية مفتوحة، كأنها خارج نص الاتفاق، إذ لا يتوقف شلال الدم النازف بفعل القصف المستمر وإطلاق الرصاص الكثيف ليلًا ونهارًا، فضلًا عن القصف داخل عمق القطاع، واستهداف خيام النازحين في مناطق المواصي، ونسف مربعات سكنية، كما جرى أول أمس في مخيم البريج وسط القطاع.

في حيّ الزيتون شرق مدينة غزة، أطلقت طائرة مسيّرة عمودية من نوع "كواد كابتر" النار على الشاب علاء الدين محمود الحرازين (19 عامًا)، ظهر أمس، أثناء سيره قرب منزله، على بُعد يقارب 100 متر من الخط الأصفر. وبصعوبة بالغة، تمكّن عدد من الشبان من المجازفة بأرواحهم والتقدّم لانتشال جثمانه.

وكانت جنازة الحرازين على وشك الانطلاق من ساحة مستشفى "المعمداني" بمدينة غزة، حيث تجمّع أفراد العائلة لإلقاء نظرة الوداع الأخيرة، والصلاة على الجثمان.

ضريبة الحياة

يقف عمّه، ويُكنّى "أبو نضال"، بين الجموع، يروي لصحيفة فلسطين بقلبٍ محترق: "منذ أكثر من شهرين تسكّن العائلة في بقايا منزلها، بعد أن استصلحت جزءًا منه لعدم توفّر مأوى، خاصة في ظل البرد القارس والشتاء، لكنهم يوميًا يدفعون ضريبة الحياة قرب الخط الأصفر، واليوم كانت الضريبة باستهداف ابننا بنيران الكواد كابتر".

وأضاف قبل انطلاق الجنازة، بعد الصلاة على الشهيد: "أطلقت المسّيرة النار على ابن أخي، وظل ينزف دون أن يتمكّن أحد من التقدّم لإسعافه. ناشدنا المنظمات الدولية للتنسيق مع الاحتلال لانتشال جثمانه، لكنها لم تستجب، فتقدّم بعدها أبناء العائلة والجيران وقاموا بسحبه".

وتقع منطقة الاستهداف مقابل مسجد "صلاح الدين" في حي الزيتون، حيث يتعرّض الأهالي يوميًا لاعتداءات متواصلة من جيش الاحتلال، تتكثّف ليلًا، فيحوّلها الاحتلال إلى لحظات مرعبة لا يتوقف خلالها عن إطلاق النار باتجاه المنازل، في ما يشبه "تمشيطًا يوميًا" للمنطقة، فضلًا عن نسف المربعات السكنية، وهو المشهد ذاته الذي يعيشه سكان حيّي الشجاعية والتفاح.

وفي غرفة العناية المركزة بمستشفى الشفاء بمدينة غزة، هدأت مخاوف عائلة طوطح، التي حبست أنفاسها انتظارًا لما يطمئنها من الأطباء، بعد استقرار الحالة الصحية لابنهم بهاء طوطح (18 عامًا)، الذي أُصيب بعيار ناري في الصدر، أطلقه جنود وآليات جيش الاحتلال أثناء سيره قرب مفترق "دولة" شرق حي الزيتون، برفقة ابن عمّه محمود.

ويروي محمود لصحيفة "فلسطين" تفاصيل الحادثة قائلًا: "كنا متوجهين نحو الجنوب قرب مفترق دولة، وفجأة رأينا دبابة إسرائيلية تقف على حافة الخط الأصفر، ثم فتحت النار بكثافة تجاهنا. لم يكن هناك أي ساتر نحتمي به، سمعت بهاء يصرخ: (أصابتني رصاصة)، ثم رأيت الدماء تنزف منه، فحملته فورًا، وأحضرنا عربة (كارو) ونقلناه إلى مستشفى المعمداني، ومنه إلى مستشفى الشفاء".

ورغم النقص الحاد في الإمكانيات والمعدات والأدوية، يواصل الأطباء في المستشفيات عملهم في ظروف بالغة الصعوبة، للتعامل مع الأعداد الكبيرة من المصابين والمرضى، في ظل منظومة صحية منهكة لم تتعاف بعد من آثار العدوان الإسرائيلي، مع استمرار ارتكاب المجازر اليومية بحق الأهالي.

> عمّ الشهيد علاء الحرازين: طائرة "كواد كابتر" قتلته أثناء سيره قرب منزله

> العطار: قبل شهر أصبح منزلي خلف الخط الأصفر وأمس تعرّض للقصف

> طوطح: دبابة إسرائيلية خرجت فجأة على الخط الأصفر وأطلقت النار بكثافة

وفي السياق ذاته، وثّق المكتب الإعلامي الحكومي 1193 خرقًا منذ توقيع اتفاق وقف إطلاق النار، منها 384 جريمة إطلاق نار مباشر ضد المدنيين، و66 جريمة توغّل للآليات العسكرية داخل المناطق السكنية، و551 جريمة قصف واستهداف لمواطنين داخل الأحياء، إضافة إلى 192 جريمة نسف وتدمير لمنازل ومؤسسات وبنايات.

وأسفرت هذه الخروقات المستمرة عن استشهاد 484 مواطنًا، وإصابة 1206 آخرين، واعتقال 50 من أبناء غزة، في تأكيد جديد على أن الاحتلال لم يوقف حربه اليومية على الأهالي.

نزوح مستمر

وأدّت الخروقات اليومية وحالة القصف شرق القطاع إلى موجات نزوح متواصلة في مختلف المناطق، بعدما عاد المواطنون إلى منازلهم التي استصلحوا أجزاءً منها، وعاشوا بين الركام متكيّفين مع واقع قاسٍ لا يتوقف خلاله القصف وإطلاق النار.

صبيحة أمس، استيقظ عطية العطار على اتصال هاتفي من جاره، أبلغه فيه بقصف الاحتلال لمنزله الواقع شرق بلدة بيت لاهيا شمال قطاع غزة. وكان العطار وعائلته ينتظرون بفارغ الصبر انسحاب الاحتلال والمليشيات المسلحة التي تقدّمت نحو منطقتهم، وأجبرت السكان على النزوح، ليقيموا لدى أقاربهم في منطقة "السلاطين" غرب البلدة، دون أن يتمكّن من نقل أغراضه ومستلزماته، لتصبح كلها تحت الركام بعد قصف المنزل.

بعد توقيع اتفاق وقف إطلاق النار في أكتوبر/تشرين الأول 2025، عاد العطار إلى منزله، وبالرغم من الدمار الهائل في المنطقة، بقي منزله سليمًا.

يقول لصحيفة فلسطين بنبرة حسرة: "عشنا شهرين في المنزل، وعادت الحياة نوعًا ما إلى المنطقة، رغم خروقات الاحتلال التي صبرنا عليها مجبرين لعدم وجود بدائل، لكن قبل شهر، وأثناء نومنا، تفاجأنا باقتحام عشرات المسلحين من المليشيات للمنطقة، وكان يرافقهم جرافة إسرائيلية قامت بإزاحة الخط الأصفر نحو الغرب".

وأضاف: "أصبح بيتي، الذي كان يبعد 300 متر عن الخط الأصفر، خلفه بنحو 50 مترًا، أي أصبحت ضمن منطقة سيطرة الاحتلال. قامت العصابات بتفتيش البيوت بحثًا عن الأهالي بعد منتصف الليل، لكنني بقيت متواريًا عن الأنظار، وفي الصباح غادرت المنطقة، وكنت أعود باستمرار لمراقبة البيت من بعيد، وكان الأمل يرافقني بالعودة إليه، حتى عدت ووجدته قد أصبح ركامًا، لينهار آخر أمل لي".

وكان منزل العطار، قبل النزوح منه ولاحقًا قصفه، نقطة استراحة للنازحين جنوب القطاع، الذين اعتادوا تفقد بيوتهم ومحاولة استصلاح أجزاء منها، إذ كانوا يمكثون بضعة أيام في بيته، باعتباره المنزل الوحيد القائم في المنطقة، إلا أن الاحتلال دمّره، ليسوّي بذلك كامل المنطقة بالأرض.

وعن حاله بعد النزوح، يوضح بمرارة: "لا نملك خيمة، ولا ملابس، ولا مستلزمات نزوح. خرجنا بأرواحنا من بطش الاحتلال والمليشيات التي جاءت لتقتلنا. توقّعت أن يستمر النزوح الجديد عشرة أيام، لكننا نعيش منذ شهر أوضاعًا صعبة بعيدًا عن منازلنا وبيوتنا".

"بتسيلم": الإبادة الجماعية في غزة لم تنتهِ بعد

رام الله/ فلسطين:

أكدت منظمة "بتسيلم" الحقوقية الإسرائيلية أن الإبادة الجماعية في قطاع غزة لم تنته بعد، على الرغم من مرور 3 أشهر على اتفاق وقف إطلاق النار.

وخلصت ورقة تقدير موقف نشرتها "بتسيلم" أمس، إلى أن القتل والقصف وتوسيع السيطرة الإسرائيلية على معظم مساحة قطاع غزة ما زال متواصلًا، بالتوازي مع تدمير واسع للبنى التحتية وعرقلة العمل الإنساني، الأمر الذي فاقم أزمات النزوح والجوع وسوء التغذية، ولا سيما بين الأطفال والنساء.

وأكدت المنظمة في تقريرها الذي جاء بعنوان: "90 يومًا منذ دخول وقف إطلاق النار حيّز التنفيذ في غزة: الإبادة الجماعية لم تنتهِ بعد"، أنه "ورغم التحسن المحدود في توفر الغذاء، فإن ظروف الحياة لا تزال مهددة، في ظل استمرار تجاهل المجتمع الدولي لواقع الإبادة والدمار القائم خلف مسمى وقف إطلاق النار".

ووفق تقدير بتسيلم، تواصل القوات الإسرائيلية منذ دخول اتفاق وقف إطلاق النار حيّز التنفيذ، القصف الجوي والمدفعي وإطلاق النار الحي في أنحاء القطاع، ما أسفر عن استشهاد 422 فلسطينيًا وإصابة 1,189 آخرين.

وبين يومي 4 و5 يناير/ كانون الثاني فقط، قُتل خمسة فلسطينيين في خانيونس، بينهم فتى (15 عامًا) أُطلق عليه النار من سفينة تابعة للبحرية الإسرائيلية أثناء خروجه للصيد، ورجل قُتل في منطقة خاضعة للسيطرة الإسرائيلية خلف "الخط الأصفر"، إضافةً إلى طفلة قُتلت في هجوم بطائرة مسيّرة استهدف خيمة لعائلة نازحة.

وأشار تقدير الموقف إلى أن "إسرائيل" وسّعت نطاق سيطرتها داخل القطاع خلافًا لما تم الاتفاق عليه، وباتت تسيطر على ما لا يقل عن 56% من مساحة غزة.

كما لم يُعلَّم "الخط الأصفر"، المفترض أن يحدد خط انسحاب القوات الإسرائيلية، بوضوح في عدد من المناطق، بينما يواصل الجيش الإسرائيلي استهداف المدنيين على جانبي الخط.

وبيّنت "بتسيلم" أن الجيش الإسرائيلي دمّر مباني وبُنى تحتية شرق "الخط الأصفر"، حيث أظهرت صور أقمار صناعية حديثة تسوية مئات المباني بالأرض.

ووفقًا لوكالة الأمم المتحدة لإزالة الألغام، تغطي نحو 7,500 طن من الذخائر غير المنفجرة أرض غزة، ما يتسبب بإصابات يومية لمدنيين يحاولون تأمين احتياجاتهم الأساسية، في وقت تواصل فيه "إسرائيل" فرض قيود على إدخال المعدات اللازمة وإعاقة أعمال إزالة هذه الذخائر.

وأوضح التقدير أن العواصف الشتوية، والذخائر غير المنفجرة، وانهيار المباني، وتدمير البنية التحتية، حوّلت الحياة اليومية إلى صراع للبقاء، خصوصًا بالنسبة للأطفال.

ولا يزال قرابة 1.5 مليون شخص يعيشون في خيام مؤقتة أو مبانٍ متضررة لا توفر الحد الأدنى من الحماية، فيما توفي 17 شخصًا خلال ديسمبر/ كانون الأول نتيجة انهيار مبانٍ متضررة، إضافةً إلى وفاة ثلاثة أطفال بسبب انخفاض حرارة الجسم منذ بداية الشتاء، بينهم رضيع عمره أسبوعان.

وفي مطلع يناير/ كانون الثاني 2026، منعت "إسرائيل" دخول 37 منظمة إنسانية دولية إلى غزة، كانت توفر خدمات طبية وغذائية ومستلزمات إيواء.

ووفق تقدير ائتلاف من 53 منظمة إغاثة، فإن المنظمات التي مُنعت من العمل كانت تؤمّن أكثر من نصف المساعدات الغذائية، وتدير أو تدعم 60% من المستشفيات المؤقتة، وتقدم معظم الرعاية للأطفال المصابين بسوء تغذية حاد.

وعلى الرغم من "التحسن النسبي" في توفر الغذاء، حذّر تقدير الموقف من أن سوء التغذية الممتد لأشهر، ومحدودية تنوع الغذاء وارتفاع أسعاره ينذر بكارثة إنسانية.

ويتوقع التصنيف المتكامل لمراحل الأمن الغذائي (IPC) أن يحتاج أكثر من 100 ألف رضيع وطفل صغير، و37 ألف امرأة حامل ومرضعة، إلى علاج عاجل بسبب سوء التغذية الحاد حتى منتصف أبريل/ نيسان 2026.

الأونروا: الأطفال بغزة يعيشون ظروفًا مزرية

نيويورك/ وكالات:

أكدت وكالة الأمم المتحدة لغوث وتشغيل اللاجئين الفلسطينيين (الأونروا)، أن الأطفال في قطاع غزة ما يزالون يعيشون ظروفا مزرية، في وجود القيود التي تفرضها قوات الاحتلال الإسرائيلي على دخول المساعدات الإنسانية.

وأشارت الوكالة الأممية، في منشور عبر حسابها الرسمي على منصات التواصل الاجتماعي "إكس"، أمس، إلى أن "الأطفال في قطاع غزة ينبغي أن يشعروا بالدفء والتغذية الجيدة والأمان الكافي للتطلع إلى مستقبلهم"، لافتة إلى "حاجتهم الماسة" إلى المساعدات الإنسانية العالقة خارج قطاع غزة بسبب القيود التي يفرضها الاحتلال.

وقالت "الأونروا" إنها وعلى غرار منظمات الإغاثة الأخرى، "تواصل عملها وهي على أهبة الاستعداد لتوسيع نطاق مساعداتها"، مشددة على ضرورة "رفع جميع القيود المفروضة على المساعدات بشكل فوري".

محمد إبراهيم المدهون

#رسالة_قرآنية_من_محرقة_غزة

{ وَأَوْحَيْنَا إِلَى أُمِّ مُوسَى أَنْ أَرْضِعِيهِ فَإِذَا خِفْتِ عَلَيْهِ فَأَلْقِيهِ فِي الْيَمِّ وَلَا تَخَافِي وَلَا تَحْزَنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ } (القصص: 7)

في قلب غزة الصامد، حيث النار تلتهم الجراح والدماء تسيل على أرض الإباء، ينبض يقينٌ عجيب في صدور أهلها، طمأنينةٌ أهدأ من هدير المدافع، وسكينةٌ أعمق من جراح القلوب؛ سلامٌ من الله نزل كسكينة في القلوب المؤمنة، لا تُقهر، ولا تُكسر، رغم المجازر التي تمزق أجسادهم، وتدفن أحلامهم تحت الركام، رغم ألسنة اللهب التي تحرق البيوت وتقتل الأحبة، يقينٌ لا يهتز بأن الدماء التي سالت لن تذهب هدرًا، وأن وعد الرحمن نصرٌ آت وتمكّين قريب، وإن الله غالبٌ على أمره، قاهرٌ لكل جبار، يثبت قلوب الصابرين ويربطها كقلب أم موسى، التي تلاشت أمام الألم، لكنها رست على الإيمان. هنا، في غزة المحتلة، يولد الأمل من تحت الأنقاض، ويُكتب التاريخ من دماء الشهداء، وصبر الغزيين هو نداء الثورة، وقصة لا تنتهي، تقولها القلوب: لا خيار إلا الصبر، والاحتساب، واليقين بأن فجر الحرية آتٍ لا محالة، وأن الأيام دول، والفجر لن يغيب عن فلسطين.

ليس أعجب من لسان حال أهل غزة الذي أسمعه من الجميع دون استثناء تقريبًا في شمالها الصابر المبتلى؛ يقين عجيب وطمأنينة هادئة وثقة مطلقة وتسليم كامل وسكينة لا تفسير لها إلا قوله تعالى: {هُوَ الَّذِي أَنزَلَ السَّكِينَةَ فِي قُلُوبِ الْمُؤْمِنِينَ} (الفتح: 4).

رغم المجَازر اليومية والمحرقة السادية، وقتل الأبناء والأطفال والنساء، وتدمير البيوت فوق رؤوس أهلها، وسحق مراكز النزوح بمن لجأ إليها، واستباحة كل شيء، فضلًا عن التجويع والظمأ والمرض والتلوث وقطع كل ضرورات الحياة، يستلم الصابر المحتسب المبتلى من بقي من أهله وأبنائه كومة لحم مفروم بوزن شهيد، والآلاف من أهلهم وأحبابهم تحت الركام، وشهداء نهشتهم الكلاب الضالة في الطرقات أو دفنوا دون علم أهلهم، فما زالوا بحكم المفقود.

رغم كل هذه الزلزلة، يغمر أهل غزة شعور عجيب نقرأه في كلمات رسول الله ﷺ: {لَا تَحْزَنْ إِنَّ اللَّهَ مَعَنَا} (التوبة: 40)، وفي هتاف موسى عليه السلام: {قَالَ كَلَّا إِنَّ مَعِيَ رَبِّي سَيَهْدِينِ} (الشعراء: 62)، ويصحب ذلك يقين جازم بأن هذه الدماء البريئة المظلومة المستباحة للأطفال والنساء والرجال: {سَنُقَتِّلُ أَبْنَاءَهُمْ وَنَسْتَحْيِي نِسَاءَهُمْ وَإِنَّا فَوْقَهُمْ قَاهِرُونَ} (الأعراف: 127) لن تذهب هدرًا.

وإن عاقبتها نصر عظيم وفرج أكيد وتمكين مديد، ثقة مطلقة بوعد الله صاحب المشيئة والإرادة: {وَاللَّهُ غَالِبٌ عَلَى أَمْرِهِ} (يوسف: 21)، الذي سكبه في قلب أم موسى: {وَأَصْبَحَ فُؤَادُ أُمِّ مُوسَى فَارِغًا إِن كَادَتْ لَتُبْدِي بِهِ لَوْلَا أَن رَّبَطْنَا عَلَى قَلْبِهَا لِتَكُونَ مِنَ الْمُؤْمِنِينَ} (القصص: 10).

هذا بالضبط هو السكون النفسي لأهلنا في غزة، وخاصة في شمالها، الذي أسمعه بلغات ومصطلحات وألفاظ متعددة من الناس جميعًا تقريبًا: "إن قلوبنا يملؤها اليقين": {لَا تَخَزْنِي إِنَّا رَادُّوهُ إِلَيْكِ وَجَاعِلُوهُ مِنَ الْمُرْسَلِينَ} (القصص: 7)، وأن الأيام دُوَلٌ: {وَتِلْكَ الْأَيَّامُ نُدَاوِلُهَا بَيْنَ النَّاسِ} (آل عمران: 140)، وأن لا خيار إلا الصبر والاحتساب المصاحب لهذا اليقين، مع الأمل كل الأمل بمستقبل فيه تحرير أكيد لفلسطين، كل فلسطين: {وَيَقُولُونَ مَتَى هُوَ قُلْ عَسَى أَن يَكُونَ قَرِيبًا} (الإسراء: 51).

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

FELESTEENONLINE

WWW.FELESTEEN.PS

برد الخيام وصوت الحقيقة؛ معاناة الصحفيين في غزة تحت شتاء الحرب

د.فاتن السامرائي

مع حلول الشتاء في غزة، لا يصبح البرد مجرد حالة طقس عابرة، بل يتحول إلى امتحان قاسٍ للحياة والصمود. تحت خيام مهترئة لا تقي من الرياح ولا تمنع تسرب المطر، يعيش الصحفيون الفلسطينيون تجربة مزدوجة القسوة؛ فهم ضحايا حرب لا تهدأ، وشهود عليها في الوقت ذاته. بينما تتجمد الأطراف من شدة البرد، يبقى القلم والكاميرا يقظين، يحاولان التقاط الحقيقة وسط ركام البيوت وهدير القصف.

الصحفي في غزة لا يملك ترف الاحتماء أو التوقف. يبدأ يومه وهو يفتش عن بطانية إضافية أو قطعة خشب صغيرة لإشعال نار خجولة، ثم يحمل معداته المتواضعة وينطلق إلى الميدان. هناك، تختلط رائحة البارود برائحة المطر، وتتزاحم الأصوات بين صراخ الأطفال، وأنين الجرحى، وأخبار عاجلة لا تنتظر. في تلك اللحظات، يصبح البرد تفصيلاً إضافياً في قائمة طويلة من المعاناة، لكنه لا يغيب عن الجسد ولا عن الذاكرة.

الخيام التي تأوي الصحفيين تشبه غيرها من خيام النازحين، لكنها تحمل داخلها عبئاً مختلفاً. فهنا تُكتب الأخبار على ضوء الهواتف المحمولة، وتُحرر التقارير بأيدٍ مرتجفة، لا من الخوف وحده، بل من قسوة الطقس وانقطاع الكهرباء. كل قطرة مطر تخترق سقف الخيمة تذكّرهم بهشاشة المكان، وبأنهم مكشوفون تماماً، مثل الحقيقة التي يسعون إلى إيصالها للعالم.

ورغم ذلك، لا يتراجع صوت الصحافة. فوسط هذا الشتاء القاسي، تتحول المعاناة إلى دافع إضافي للتمسك بالمهنية والصدق. *يدرك الصحفيون في غزة أن صمتهم يعني غياب رواية كاملة، وأن عدساتهم هي النافذة الأخيرة التي تطل منها الحقيقة على العالم*. لذلك، يواصلون العمل وهم يعلمون أن الخطر لا يهدد حياتهم فقط، بل يلاحق عائلاتهم وأحلامهم المؤجلة.

شتاء الحرب في غزة لا يقاس بدرجات الحرارة، بل بعدد القصص التي تُروى رغم الألم، وبعدد الصحفيين الذين يصرّون على البقاء في الميدان، مهما اشتد البرد وضاقت الخيام. في تلك الظروف القاسية، يصبح الصحفي جزءاً من الحكاية التي يرويها، شاهداً وصانعاً للذاكرة في آن واحد وبين برد الخيام وقسوة الحرب، يظل صوت الحقيقة أعلى من الريح، وأكثر إصراراً على البقاء.

> الخيام التي تأوي الصحفيين تشبه غيرها من خيام النازحين، لكنها تحمل داخلها عبئاً مختلفاً. فهنا تُكتب الأخبار على ضوء الهواتف المحمولة، وتُحرر التقارير بأيدٍ مرتجفة، لا من الخوف وحده، بل من قسوة الطقس وانقطاع الكهرباء.

تعقيدات الاحتجاجات الإيرانية بيـــن الاستمـــرار والاندثـــار

نعيم مشتهى

تزداد حدة الاحتجاجات الشعبية في إيران ضدّ الحكومة، في حين تحاول الأخيرة إخمادها بواسطة إدارتها بما يخدم مصالحها، فلا القسوة المفرطة ولا التراخي الذي يمكن أن يؤدي لمآلاتٍ لا ترغب بها الحكومة الإيرانية، ومن ضمن تلك السياسات قطع الحكومة الإيرانية الإنترنت منذ أكثر من ٢٤ ساعة، ما يمكن تحليله ضمن إمكانية استخدام القوة في بعض الأحيان مع منع انتقال ذلك الى وسائل التواصل الاجتماعي، كي لا تلقى المظاهرات تأييدًا عالميًا، الأمر الذي يصنع حالةً من الضغط على الحكومات التي يمكن أن تعمل على تحقيق اختراقٍ لصالح الشعب الايراني ضد حكومته، خصوصًا في ظل الرفض من بعض الدول التي تعتبر إيران تهديدًا لها.

وفي ظل ذلك، تأتي الاحتجاجات المذكورة لتكون ضمن ما يلي:

- احتجاجاتٌ مدعومةٌ خارجيًا من "إسرائيل" بموافقةٍ أمريكية، لإزاحة النظام الايراني المعادي لـ "إسرائيل" ضمنً الهدف المنشود لنتنياهو حيث تغيير شكل المنطقة.
- احتجاجاتٌ طبيعيةٌ ناجمة عن الضغط الاقتصادي والاجتماعي، الأمر الذي يشعر الشعب الايراني بعزلته عن شعوب العالم، نظرًا للنظرة الغربية لايران كنظام حكم، ما يؤدي لاسقاط النظرة على شعبها، ليشعر الشعب الايراني بعدم الاستقرار بالمقارنة مع شعوب العالم.

كما تاتي الاحتجاجات بجانب استمرار "اسرائيل" في سياستها الخاصة باختراقات وقف اطلاق النار في كل من لبنان وغزة مع اختلاف صيغ الاتفاق، وتأكيدها ضرورة نزع سلاح كل من حماس وحزب الله، الأمر الذي يرفضه الحزبان السياسيان بصفتهما الحزبين المقاومين الرئيسين في بلادهما، كما تطرق الرئيس الامريكي دونالد ترمب لامكانية تنفيذ هجوم أمريكي ضد الحكومة الايرانية حال استخدامها سياسة القتل ضد المتظاهرين، فيما نشرت تغريدةٌ على حساب جهاز الموساد "الإسرائيلي" في موقع اكس بدعمه للاحتجاجات في ايران، لتحذف التغريدة بعد وقت قصير.

وبناء على المعطيات السابقة، فإنه مما لا شك فيه أن قوة الشعب تضاهي كل قوةٍ للدولة مهما قويت واستبدت، فإرادة الشعوب أعظم منً أي امبراطوريةٍ ودولة، ولنا في الجزائر وفرنسا وفيتنام والولايات المتحدةً خير مثال خلال القرن الماضي، وليست الثورة السورية عنا ببعيدةً حيث ازاحة رأس النظام السابق وحاشيته العليا الحاكمة علىً الرغم من اعتقاد البعض بموت الثورة وعدم قدرة الشعب السوري على الوصول لأهدافه التي يريد، إلا ان اللحظة الحاسمة كانت غير متوقعة بالنسبة للكثير من عامة الشعوب حول العالم ووكالات المخابرات أيضا.

لذا فإن الاحتجاجات الايرانية الحالية إن كانت بدعمٍ غربي، فسيكون من الممكن إفشالها ضمن زيادة الوعي علىً المدى الاستراتيجي وتقديم التنازلات للشعبٍ بما يطلبه تكتيكيًا، اما إذا كانت الاحتجاجات حقيقيةً نابعةً من الشعب الايراني فإن الحكم الايراني يصبح في خطرٍ وشيك لا يمكن الاستهانة به، وعليه فإنه من الممكن للحكومة الايرانية ان تلجأ لتصدير الازمة للخارج بعد فرضها السيطرة على الداخل لديها وإن كان بشكلٍ جزئي، إلا أن تلك الخطوة يمكن ان تحمل منحى طلقة الخلاص حيث انتحار النظام الايراني بيده، ويمكن أن تكون بمنزلة التسديدة الصحيحة في الوقت الصحيح، مع التأكيد أن امكانية ترجيح سيناريو عن الآخر يلقى صعوبةً عالية على الناظر للاحتجاجات من الخارج دون معايشتها داخليًا، وتفكيكه للمجتمع الايراني بالطريقة الصحيحة التي ترقى لفهم طريقة تفكيره المعقدة.

خصوصًا في ظل عدم اطمئنان الحكومة الايرانية للتطمينات السياسية "الإسرائيلية" بعدم تنفيذها لضربةٍ ضد إيران، وعدم ثقتها بالحليف الاستراتيجي لـ "اسرائيل" المتمثل بالولايات المتحدة.

> مما لا شك فيه أن قوة الشعب تضاهي كل قوةٍ للدولة مهما قويت واستبدت، فإرادة الشعوب أعظم من أي امبراطوريةٍ ودولة، ولنا في الجزائر وفرنسا وفيتنام والولايات المتحدة خير مثالٍ خلال القرن الماضي، وليست الثورة السورية عنا ببعيدةٍ حيث ازاحة رأس النظام السابق وحاشيته العليا الحاكمة على الرغم من اعتقاد البعض بموت الثورة وعدم قدرة الشعب السوري على الوصول لأهدافه التي يريد.

الخاسرون وهم يظنون أنهم المحسنون

حمزة قورقماز

في الآخرة، لا تكون المفاجأة الكبرى في وجود العذاب فقط، بل في دهشة الخاسرين؛ أولئك الذين يقفون بين يدي الحق وهم يظنون – إلى آخر لحظة – أنهم كانوا على صواب، وأن حياتهم كانت عامرة بالخير، مثقلة بالحسنات، فإذا بالميزان ينقلب، وإذا بالحصاد يأتي صفراً أو رماداً. إنها الخسارة التي لا تشبه غيرها: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُم بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا الَّذِينَ ضَلَّ سَعْيُهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا﴾ هذه الآيَة لا تتحدث عن المجرم الواضح، ولا عن الغافل البسيط، بل عن فئة أخطر: التي اجتهدت... ولكن في الاتجاه الخاطئ.

الخسارة الحتمية: حين ينفصل العمل عن الحق

في المقاربة العرفانية، لا تُقاس الأعمال بكثرتها ولا بضجيجها، بل بحقيقتها وبجهتها. فالعمل، مهما بدا صالحًا في صورته، إن لم يكن متصلًا بالحق، صادرًا عن نية صادقة، مندرجًا في ميزان التوحيد، فإنه يتحول إلى قشرة بلا لب، وإلى حركة بلا روح. الخطر الأكبر أن الإنسان قد يُحسن الظن بنفسه أكثر مما ينبغي، فيقيس صلاحه بمعايير نفسه لا بمعايير الحق. يرى جهده، ولا يرى علّته. يرى فعله، ولا يرى مصدره. يرى أثره الخارجي، ويغفل عن باطنه.

وهنا يقول أهل العرفان: أخطر الحُجُب هو حجاب العمل الصالح إذا صاحبه العُجب. العُجب ليس معصية ظاهرة، بل هو فساد خفي يتسلل إلى القلب بعد الطاعة. أن ترى نفسك فاعلًا، لا مُوفَّقًا. أن ترى عملك كبيرًا، وربك مَدينًا لك. أن تتحول العبادة من باب فقر إلى باب استحقاق. في هذه اللحظة، ينقلب العمل من وسيلة قرب إلى سبب بُعد، ومن سلم إلى جدار. فيظن صاحبه أنه يبني رصيدًا للآخرة، بينما هو في الحقيقة يكدّس حجابًا إضافيًا بينه وبين الحق. ولهذا قال بعض العارفين: معصية أورثت ذلًا وانكسارًا خير من طاعة أورثت كِبرًا واعتدادًا.

النية: الميزان الذي لا يُرى

في يوم القيامة، لا تُوزن الأفعال كما تُرى في الدنيا. لا يُنظر إلى عددها، بل إلى روحها. النية هنا ليست جملة تُقال، بل توجه وجودي: لمن كان هذا العمل؟ ومن كان المقصود به حقًا؟ كثيرون عملوا للدين، لكنهم في العمق كانوا يعملون لذواتهم:

- لسمعةٍ مستترة
- أو لشعورٍ بالتفوق
- أو لهويةٍ صلبة تمنحهم الإحساس بالأمان
- أو لصورةٍ ذهنية عن أنفسهم بوصفهم "أخيارًا"

وهنا تكون الصدمة: أن يكتشف الإنسان أن الله لم يكن حاضرًا في قلبه كما كان حاضرًا في شعاراته.

عبادة بلا حضور: جسد بلا روح

العمل المقبول ليس حركة الجوارح فقط، بل حضور القلب. والعبادة التي تُؤدى بلا وعي، بلا مراقبة، بلا خشية، قد تتحول مع الزمن إلى عادة ميكانيكية، تؤديها النفس وهي غائبة، بل ربما متعالية. في هذه الحالة، لا تعود العبادة تذكيرًا بالحق، بل تصبح تأكيدًا للذات. فيزداد الإنسان ظنًا بنفسه، لا معرفة بربه. وهنا تكمن الخسارة: أن تقضي عمرك في العبادة، دون أن تتبدل، دون أن تلين، دون أن تنكسر. من أخطر أسباب هذه الخسارة أيضًا المعرفة غير الموصلة. علمٌ بلا خشية، وفهمٌ بلا تواضع، وخطابٌ دينيٌّ متماسك في الظاهر، لكنه مقطوع عن تزكية النفس.

لحظة الكشف: حين يسقط كل الزيف

في الآخرة، تسقط الأقنعة. لا يعود ممكنًا الاحتماء بالنيات المُدّعاة، ولا بالأعمال المُعلّبة، ولا بالصورة التي صنعها الإنسان لنفسه. هناك، يظهر الشيء كما هو، بلا رتوش. وهنا تكون الفاجعة: أن يرى الإنسان سيرته، لا كما كان يرويها، بل كما كانت في ميزان الحق.

الخلاصة؛

ليست القضية أن نعمل أكثر، بل أن نكون أصدق. ليست المشكلة في قلة الطاعة، بل في غياب الحضور.وليست النجاة في كثرة الشعارات، بل في صفاء الاتجاه.الخاسر الحقيقي ليس من قصر، بل من ضل وهو يظن أنه وصل.

> في الآخرة، تسقط الأقنعة. لا يعود ممكنًا الاحتماء بالنيات المُدّعاة، ولا بالأعمال المُعلّبة، ولا بالصورة التي صنعها الإنسان لنفسه. هناك، يظهر الشيء كما هو، بلا رتوش. وهنا تكون الفاجعة: أن يرى الإنسان سيرته، لا كما كان يرويها، بل كما كانت في ميزان الحق.

المقالات التي تنشر عبر صفحات " فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN " تعبر عن رأي أصحابها

يرقد مُكبلاً منذ عامين.. الجريح "أبو ناصر" نجا وحيدًا من القصف ولم ينجُ جسده

غزة/ أدهم الشريف:

بجسد ضعيف لا يقوى على الحركة، يرقد الجريح محمد أبـو ناصـر، مكبـلاً بقضبان بلاتيـن طبي تخترق سـاقيه وتحاصر حركته منذ إصابته في قصف إسرائيلي.

في إحدى زوايا المستشفى الأهلي العربي "المعمداني"، بقلب مدينة غزة، يمضي أبو ناصر طيلة يومه مستلقيًا بعدما جعلته الإصابة حبيس أسرَّة العلاج للعام الثاني على التوالي. يتأمل الجروح التي تملأ جسده وتحاصر حركته فوق سرير بارد مكسو بغطاء أبيض.

أبو ناصر، البالغ من العمر (32 عامًا)، كان قد نجا من مجزرة إسرائيلية ارتكبها جيش الاحتلال الإسرائيلي بقصف منزل مأهول في منطقة البلدة القديمة، وسط مدينة غزة، في خضم حرب الإبادة.

"كان يومًا فارقًا في حياتي.. لم أتخيل لحظة أنني سأصبح بلا حركة." قال أبو ناصر لصحيفة "فلسطين" وهو يتأمل جروحه.

عند الساعة الواحدة والنصف بعد منتصف ليلة الـ11 من مايو/ أيار 2024، أغارت مقاتلات الاحتلال، وألقت قنبلتين ثقيلتين على المنزل المكون من 5 طوابق، كان يؤوي عشرات النازحين ممن دمرت الحرب منازلهم، كما يضيف.

كان أبو ناصر من بين هؤلاء النازحين، فالحرب التي أفقدته منزله المكون من طابقين في حي الزيتون، جنوبي مدينة غزة، أجبرته على البحث عن إيواء آخر، بعدما نزحت زوجته وأبناؤه الثلاثة قسرًا إلى جنوبي القطاع.

لم تمضِ سوى دقائق على القصف العنيف، حتى استجابت فرق الإسعاف والدفاع والمدني لنداءات المواطنين باستهداف المنزل المأهول. واستطاعت الفرق العاملة انتشال عشرات الشهداء من جراء القصف، في حين بقي جسد أبو ناصر محاصر تحت الركام حتى ساعات الظهيرة من ذلك اليوم.

وعندما استطاع المسعفون انتشاله، كان فاقدًا للوعي تمامًا، فسارعوا لنقله إلى المستشفى المعمداني القريب، ومنذ ذلك الوقت لم يغادرها الجريح أبو ناصر.

وكان أطباء المستشفى أخضعوا هذا الشاب لسلسلة عمليات جراحية لإنقاذ حياته، بعدما كشفت جروحه الغائرة عن خطورة إصابته.

"عندما خرجت من العمليات كنت أعي ما حصل.. كنت أعرف أن المنزل الذي لجأت إليه قصف على رؤوس من كانوا فيه.. لكن لم أتخيل أن جميع من كانوا فيه فقدوا حياتهم.. نعم فقدوا حياتهم مرة واحدة." تحدث أبو ناصر عن المجزرة الإسرائيلية بحزن تجلى على وجهه.

وبحسب قوله، فإن المنزل المستهدف كان يؤوي 46 مواطنًا بينهم أطفال ونساء، قتلتهم الغارة الإسرائيلية العنيفة جميعهم، فيما بقي أبو ناصر هو الناجي الوحيد والشاهد على المجزرة الإسرائيلية.

يضيف: "لا أعرف لماذا قُصف المنزل.. لم أرتكب أي ذنب سوى أنني لجأت إليه بعدما دمرت الحرب بيتي."

أما عن إصابته، فقد تسبب القصف الإسرائيلي بحروق شديدة لا زالت تتجلى آثارها على أنحاء جسده، وكسور حادة في عظام الفخذ بالساقين، وكسور في الحوض، إضافة إلى سقوط في القدمين يجعلهما يتدليان ولا يقدر على تحريكهما.

وخلال رحلة علاجه "القاسية" كما يصفها أبو ناصر، زرع الأطباء قضبان بلاتين طبي في ساقيه، منطقة الفخذ، وبعد أشهر أزالوها ضمن عملية جراحية دقيقة، وقرروا زرع قضبان خارجية، كما زرعوا بلاتين داخلي في القدم اليسرى.

ولم تنته رحلة علاجه عند هذا الحد. فالشاب الجريح ما زال بحاجة إلى عمليات جراحية أخرى، لا تملك مستشفيات غزة القدرات الطبية لإجرائها.

ورغم حصوله على تحويلة للعلاج، لم يتمكن أبو ناصر من المرور عبر معبر رفح، المغلق بقرار إسرائيلي.

وتابع: "ما أريده فقط نقلي للعلاج.. أريد السير على قدماي، وهذا لن يتحقق إذا بقيت بغزة.. فقط يتحقق بالعلاج في مستشفيات الخارج."

وإبَّان حرب الإبادة، تعمد جيش الاحتلال استهداف المنظومة الصحية في قطاع غزة، وتسببت انتهاكاته بخروج غالبية مستشفياتها عن الخدمة.

يوسف شعت...

جسد مشلول وخيمة تغرق مع كل منخفض

غزة/ هدى الدلو:

مع كل منخفض جوي، يجلس الشـاب يوسـف زياد شعت، البالغ من العمر 24 عامًا، مكتوف الأيدي، عاجزًا عن حماية نفسـه من قطرات المطر التي تتسـرب عبر "الشـادر" المهتـرئ، ومن الرياح التي تـكاد تقتلع أوتاد خيمته، والتي لا توفر له أي حماية من قسوة الشتاء، خاصة مع إصابته الخطيرة.

في ديسمبر 2024، عاش يوسف واحدة من أقسى لحظات حياته، عندما أجبره العدوان على النزوح من مدينته رفح إلى منطقة مواصي خان يونس. ظنّ حينها أن التشرد هو أقصى ما يمكن أن يعيشه، لكنه لم يكن يعلم أن الأيام تخبئ له ما هو أصعب.

يستذكر يوسف تلك الليلة قائلاً: "جلسنا أنا وصديقي نتحدث عن الحنين إلى البيت والخوف من المستقبل، وفجأة دوّى صوت القصف، وتناثر الركام حولنا، وسقط صديقي شهيدًا أمام عيني، وأصبت إصابة مباشرة في عمودي الفقري".

دخل يوسف بعدها في غيبوبة استمرت أيامًا، وعندما استيقظ وجد نفسه عاجزًا عن تحريك نصف جسده. أخبرت العائلة يوسف لاحقًا بأن الإصابة دائمة وأنه لن يتمكن من المشي مجددًا.

ويؤكد يوسف أن ما يزيد من معاناته ليس الشلل فقط، بل انقلابه الكامل لحياته: كان شابًا يعتمد على نفسه ويخطط لبناء أسرة، لكن الإصابة نسفت كل أحلامه، وأصبح عاجزًا عن تلبية أبسط احتياجاته.

يعيش يوسف الآن في خيمة مهترئة لا تقيه من البرد ولا من الأمطار. مع كل منخفض جوي، تتحول الخيمة إلى بركة ماء تغمر فراشه وتبلل ملابسه القليلة، مما يزيد من خطر الإصابة بتقرحات الفراش والالتهابات.

ويشير إلى معاناته من نقص الأدوية والمسكنات والمراهم اللازمة لتخفيف آلامه ومعالجة التقرحات الناتجة عن جلوسه الطويل، موضحًا أنه يقضي أيامه في عزلة، يتألم بصمت، وينتظر من يمد له يد العون.

تضاعف صدمته أيضًا لفقدانه القدرة على ممارسة مهنته التي أحبها وتعلّمها منذ سنوات، وهي الحدادة، التي كانت مصدر رزقه الوحيد وباب كرامته.

ويختتم يوسف قائلاً: "نحن نعيش مسلوبي الحقوق. من حقي السفر لاستكمال علاجي، فقد أخبرني الأطباء أن هناك أمل بنسبة 50% بأن أعود واقفًا على قدمي، بدلًا من الكرسي الذي يكبلني. كما من حقي العيش بكرامة، والحصول على كرفان يحمينا من البرد خاصة في ظل البيوت المدمرة والأجواء الشتوية القاسية".

الاحتلال يُحيل محاميًا فلسطينيًّا للاعتقال الإداري

رام الله/ فلسطين:

أصدرت سلطات الاحتلال الإسرائيلي، قرار اعتقال إداري بحق محام فلسطيني من محافظة رامً الله والبيرة، وسط الضفة الغربية المحتلة، عقب إعادة اعتقاله بـ 10 أيام.

وذكر مكتب "إعلام الأسرى" الحقوقي، في تصريح صحفي له أمس، أن محكمة "عوفر" العسكرية التابعة للاحتلال أصدرت قرار اعتقال إداري لـ 6 أشهر، بحق الأسير المحرر المحامي أحمد إحسان خالد الخصيب.

وأعادت قوات الاحتلال اعتقال الأسير المحرر المحامي "الخصيب" يوم 1 يناير/ كانون الثاني الجاري، عقب دهم منزله في بلدة عارورة، شمالي غرب مدينة رام الله.

وفي وقت سابق أمس، قالت "هيئة شؤون الأسرى والمحررين" و"نادي الأسير الفلسطيني"، إن سلطات الاحتلال أصدرت أوامر اعتقال إداري بين جديدة وتجديد بحق 78 معتقلًا فلسطينيًا من الضفة والقدس المحتلتين.

و"الإداري" هو اعتقال دون تهمة أو محاكمة، ودون السماح للمعتقل أو لمحاميه بمعاينة المواد الخاصة بالأدلة، في خرق واضح وصريح لبنود القانون الدولي الإنساني، لتكون "إسرائيل" هي الجهة الوحيدة في العالم التي تمارس هذه السياسة.

وتتذرع سلطات الاحتلال وإدارة السجون بأن المعتقلين الإداريين لهم "ملفات سرية" لا يمكن الكشف عنها مطلقا، فلا يعرف المعتقل مدة محكوميته ولا التهمة الموجهة إليه.

يذكر أن الاعتقال الإداري هو اعتقال بدون تهمه أو محاكمة، يعتمد على ملف سري وأدلة سرية لا يمكن للمعتقل أو محاميه الاطلاع عليها.

وتستند إجراءات الاعتقال الإداري التي تطبقها سلطات الاحتلال الإسرائيلي في الأراضي المحتلة إلى المادة (111) من أنظمة الدفاع لحالة الطوارئ التي فرضتها سلطات الانتداب البريطانية في سبتمبر/ أيلول 1945.

وتجاوز عدد الأسرى الفلسطينيين في السجون الإسرائيلية 9300 أسير، منهم نحو 49% محتجزون في السجون المركزية بشكل تعسفي دون أي تهم أو محاكمات.

وحسب تقرير لمؤسسات الأسرى نهاية عام 2025 فإن سلطات الاحتلال تحتجز 3350 معتقلاً إداريًا، بالإضافة إلى 1220 أسيرًا مصنفين على أنهم "مقاتلون غير شرعيين" بموجب قانون يشبه الاعتقال الإداري ويطبق على معتقلي غزة.

الاستيطان الرعوي...

توسع إسرائيلي جديد يلتهم أراضي الضفة الغربية

رام الله/ فلسطين:

لم يعد الاستيطان في الضفة الغربية محصورًا بالمستوطنات السكنية، بل اتخذ في السنوات الأخيرة شكلًا جديدًا يُعرف بـ"الاستيطان الرعوي"، إذ يقيم نشطاء في جمعيات استيطانية مزارع رعوية على أراضٍ فلسطينية بهدف فرض السيطرة على الموارد الطَّبيعية وتوسيع النفوذ الاستيطاني تدريجيًا، وقطع مسارات التنمية أمام الفلسطينيين.

ويُقدَّم هذا النوع من الاستيطان في بداياته كنشاط زراعي اعتيادي، قبل أن يتحول إلى أداة استراتيجية لفرض وقائع جديدة على الأرض، خصوصًا في مناطق الرعي والزراعة التقليدية، ما يجعله جزءًا من سياسة أوسع للتوسع الإسرائيلي في الضفة الغربية وفرض الهيمنة على السكان والأرض.

في هذا السياق، يقول الناشط في مجال مقاومة الاستيطان بشار القريوتي إن الضفة الغربية تشهد في هذه الفترة انتشارًا واسعًا لظاهرة الاستيطان الرعوي، بعد أن كانت مقتصرة سابقًا على بعض مناطق الأغوار.

ويضيف القريوتي أن معظم الجبال والسهول المحيطة بالقرى الفلسطينية والقريبة من المستوطنات باتت مستباحة من قبل المستوطنين والمجموعات الاستيطانية المسلحة، التي تنتشر في تلك المناطق وتمنع الفلسطينيين من الاقتراب منها، بل وتعتدي في كثير من الأحيان على المزارعين والمواطنين.

ويشير إلى أن ممارسات المستوطنين، التي تبدأ على شكل رعاة للغنم والأبقار، "ليست سوى خطوة تمهيدية لتحويل أي منطقة يصلون إليها إلى منطقة محرمة على الفلسطينيين، قبل أن تُنصب فيها كرفانات وتُقام بيوت متنقلة، وصولًا إلى إنشاء مستوطنات وبؤر استيطانية"، على حد قوله.

ويلفت القريوتي إلى أن الاستيطان الرعوي لم يعد يقتصر على رعي المواشي في أراضي الفلسطينيين تمهيدًا للسيطرة عليها، بل يشمل أيضًا إقامة مزارع وبيوت بلاستيكية ووضع أسوار حولها.

ويتابع: "وفق متابعاتي، تستخدم الحكومة الإسرائيلية قاصرين إسرائيليين، بعضهم دون 12 عامًا، في بناء بؤر استيطانية غير قانونية بالضفة الغربية بهدف مضايقة وترهيب مجتمعات فلسطينية زراعية، ما أدى إلى طرد أكثر من 70 مجتمعًا (نحو 3900 شخص) منذ عام 2022".

ويؤكد القريوتي أن سلطات الاحتلال "تتظاهر" بمعالجة هذه الاعتداءات، لكن الواقع يشير إلى غياب أي رادع فعلي، ما يجعل المواطنين يواجهون يوميًا "سرطان الاستيطان" وحدهم.

ويختم بالقول إن "الاستيطان الرعوي ليس سوى سياسة ممنهجة تنتهجها المجموعات الاستيطانية المدعومة من حكومة الاحتلال وجيشها، وهو أسلوب آخر من أساليب إقامة مزيد من المستوطنات وممارسة التهجير الصامت تحت واقع الحرمان، وصولًا إلى مخطط الضم المنشود".

من جانبه، يرى الكاتب والمتابع للإعلام الإسرائيلي عزام أبو العدس أن الاستيطان الرعوي "أحد أخطر أشكال الاستيطان"، موضحًا أن هذا النوع "لم يعد مجرد رعي مواشٍ، بل أصبح مدعومًا بقوانين من الكنيست الإسرائيلي، ويشكل تهديدًا مباشرًا للأراضي الفلسطينية ومصادر رزق المزارعين والرعاة".

ويشير أبو العدس إلى أن سرقة المواشي والاستيلاء على الموارد الحيوانية تؤدي إلى ارتفاع أسعار اللحوم وتقويض الأمن الاقتصادي للمجتمعات الفلسطينية.

ويعتبر أن الاستيطان الرعوي ليس نشاطًا زراعيًا بريئًا، بل أداة سياسية توسعية تهدف إلى فرض السيطرة على المساحات الفلسطينية، ودفع السكان المحليين إلى الهجرة، وتقليل فرص التنمية الزراعية في الضفة الغربية.

وفي تقرير سابق لها، أكدت منظمة "البيدر للدفاع عن حقوق الإنسان والموارد الطبيعية" أن "الاستيطان الرعوي" يمثل اليوم أخطر أدوات الضم الزاحف في الضفة الغربية المحتلة، إذ يخلط بين الاستخدام الزراعي الظاهري للأرض وبين السيطرة السياسية والأمنية على مساحات واسعة من الأراضي المصنفة (ج) بموجب اتفاقيات أوسلو، والتي تمثل أكثر من 60 بالمئة من مساحة الضفة الغربية.

الأخيرة

فلسطين حارسة الحقيقة FELESTEEN

الأحد 22 رجب 1447هـ 11 يناير/ كانون الثاني
Sunday 11 January 2026

FELESTEENONLINE

WWW.FELESTEEN.PS

موقف إنساني من اليوتيوبر "سبيد" مع حلاق من غزة

كيب تاون/ فلسطين:

حظي مقطع فيديو انتشر على مواقع التواصل الاجتماعي بتفاعل واسع من المدونين، ويُظهر التصوير لفتة "إنسانية" من اليوتيوبر العالمي "آي شو سبيد" عند معرفته بأن الحلاق الذي قص شعره خلال وجوده في جنوب إفريقيا هو من قطاع غزة.

وجرت الأحداث بعد دخول اليوتيوبر الشهير صالون حلاقة خلال جولته في جنوب إفريقيا، وعند انتهائه، سأل عن التكلفة، فقال له الحلاق بأنها مجانية، وأخبره أنه من غزة، ليُصِرَّ "آي شو سبيد" على إعطائه إكرامية بنحو 5000 دولار.

وتفاعل النشطاء على مواقع التواصل بشكل كبير مع الموقف الإنساني لليوتيوبر العالمي، مشيدين بتعاطفه وعطائه ودفاعه عن القضية الفلسطينية دائما.

وقال أحدهم معلقاً: "لقد أفادت قصة الشعر هذه عمله بأكثر مما استحقته تكلفة الحلاقة نفسها"، ليرد عليه حساب آخر بالقول: "الشعب الفلسطيني لطيف للغاية... الأمر لا يتعلق بعمله، بل بحقيقة أن 'سبيد' (Speed) أعطى صوتاً لفلسطين، رغم أنه قد يخسر كل شيء بسبب الصهاينة".

ويُعرف "IShowSpeed" بتأييده الصريح لفلسطين عبر هاتفه المستمر بـ"Free Palestine" وتبرعه بأموال لصالح أطفال غزة، مستخدمًا شهرته الواسعة لإيصال القضية لجمهوره الغربي.

السلطات الألمانية تحجب موقع "صامدون" للدفاع عن الأسرى الفلسطينيين

برلين/ فلسطين:

أعلنت "شبكة صامدون للدفاع عن الأسرى الفلسطينيين" رفضها وإدانتها لقرار السلطات الألمانية حظر موقعها الإلكتروني، معتبرةً أن هذه الخطوة "تمثّل دعمًا مباشرًا لحرب الاحتلال الإسرائيلي المستمرة على قطاع غزة، وللسياسات القمعية بحق الأسرى الفلسطينيين."

وقالت الشبكة في بيان لها أمس، إن "القرار الصادر عن هيئات الإعلام الرسمية في ولاية شمال الراين–وستفاليا، والقاضي بحجب موقع "صامدون" عن جميع مزوّدي خدمات الإنترنت ونقل البيانات، لا يمكن اعتباره إجراءً إداريًا أو تقنيًا، بل هو عمل سياسي عدائي يهدف إلى إسكات الصوت الفلسطيني وتجريم التضامن مع نضاله التحرري العادل."

وأضاف البيان أن الذرائع التي تسوقها السلطات الألمانية، بما في ذلك اتهامات "التحريض" و"معاداة النظام الديمقراطي" و"التشكيك في حق إسرائيل في الوجود"، تُستخدم لقمع أي خطاب يفضح "الطبيعة الاستعمارية والعنصرية للاحتلال الإسرائيلي، والتغطية على الجرائم المرتكبة بحق الشعب الفلسطيني، ولا سيما الأسرى في سجون الاحتلال."

كما جدّدت صامدون رفضها لقرار وزارة الداخلية الألمانية بحظر نشاط الشبكة في نوفمبر/تشرين الثاني 2023، معتبرةً أنه يشكّل جزءًا من حملة أوسع تستهدف المقاومة الفلسطينية وحركات التضامن معها، ويعكس استمرار الدعم السياسي والإعلامي والعسكري الألماني لإسرائيل على حساب حقوق الشعب الفلسطيني.

وأكدت الشبكة أن "محاولات إسكاتها لن تنجح في كسر إرادة الحركة الأسيرة أو أصوات الشعوب الحرة"، مشددةً على أن الدفاع عن الأسرى الفلسطينيين هو "جزء لا يتجزأ من الدفاع عن القضية الفلسطينية، وأن هذه الإجراءات ستؤدي إلى تصعيد المواجهة السياسية والشعبية مع داعمي حرب الإبادة على غزة وسياسات القمع والتواطؤ."

طهران تتهم (إسرائيل) بضرب استقرارها وتؤكد مواجهتها "الحرب والمؤامرة"

طهران/ وكالات:

اتهمت طهران (إسرائيل) بالسعي لضرب استقرار البلاد، محملة إياها "المسؤولية عن الوضع الحالي" ومعتبرة أنها في "خضم حرب ومؤامرة".

واتسعت الاحتجاجات في إيران وسط أجواء من الشد والجذب، فقد خرجت مظاهرات مؤيدة للنظام ردا على موجة الاحتجاجات التي تشهدها البلاد، في وقت تواصَل قطع الإنترنت.

وقال الجيش الإيراني إن العدو يسعى لضرب استقرار البلاد "من خلال مؤامرة جديدة وبدعم من الكيان الصهيوني".

ودعا الشعب إلى "الحفاظ على يقظته ووحدته لإفشال كل مؤامرات العدو".

وختم أن "الجيش -وبقية القوات المسلحة- يرصد تحركات العدو في المنطقة وسيواجه أي مؤامرة بقوة".

في السياق، نقلت وكالة فارس شبه الرسمية، عن أمين مجلس الأمن القومي الإيراني، قوله إن "إسرائيل هي المسؤولة عن الوضع الحالي".

وشدد المسؤول الإيراني على أن بلاده "في خضم حرب ولا سلام ولا وقف لإطلاق النار".

بدوره، أكد الحرس الثوري الإيراني أن "حماية إنجازات الثورة وأمن البلاد خط أحمر".

في غضون ذلك، قال السفير الإيراني لدى الأمم المتحدة، أمير سعيد إيرَواني، إن "الولايات المتحدة تتحمل المسؤولية عن تحوّل الاحتجاجات السلمية إلى أعمال عنف هدامة وتخريبية واسعة النطاق في إيران".

وفي رسالة وجهها إلى مجلس الأمن، نقل إيرَواني "تنديد طهران بالسلوك المستمر وغير القانوني وغير المسؤول للولايات المتحدة، بالتنسيق مع إسرائيل، في التدخل بالشؤون الداخلية لإيران، وذلك عبر التهديدات والتحريض والتشجيع المتعمد على زعزعة الاستقرار والعنف".

وفي السياق، قالت استخبارات الحرس الثوري الإيراني إن "العدو قد غيَّر إستراتيجيته من الهجوم العسكري إلى زعزعة الأمن الداخلي عبر إثارة الشغب".

وأضافت أن "العدو يعمل على تنفيذ برنامج دقيق ومرحلي بتوجيه من استخبارات أجنبية وتفعيل جماعات إرهابية".

ورأت استخبارات الحرس الثوري أن "تدخل الرئيس الأميركي ومسؤولين صهاينة ونشاط جماعات إرهابية أعطيا نمطا جديدا للاحتجاجات".

في المقابل، ندد قادة فرنسا وبريطانيا وألمانيا، بـ"قتل المتظاهرين" في إيران.

وفي بيان مشترك أصدره مكتب الرئيس الفرنسي إيمانويل ماكرون أول من أمس، أعرب قادة كل من ألمانيا وفرنسا وبريطانيا عن قلق بالغ إزاء ما قالوا إنها تقارير واردة عن أعمال عنف من قبل قوات الأمن الإيرانية.

وأدان بيان القادة بشدة "قتل المتظاهرين" في إيران وأكد أن على السلطات الإيرانية حماية شعبها.

كما طالب بيان مشترك لوزراء خارجية أستراليا وكندا والاتحاد الأوروبي السلطات الإيرانية بالتوقف فورا عن "استخدام القوة المفرطة والقاتلة من قبل قواتها الأمنية ضد المتظاهرين".

تزامنا مع ذلك، قال وزير الخارجية الأميركي ماركو روبيو، إن بلاده تدعم "شعب إيران الشجاع"، في حين وصف المتحدث باسم الوزارة التي يتولاها روبيو، اتهامات وزير الخارجية الإيراني عباس عراقجي لها بتأجيج حركة الاحتجاج التي اتسعت رقعتها في إيران بأنها "وهمية"، جاء ذلك في ظل تهديد الرئيس الأميركي دونالد ترامب بأن الولايات المتحدة ستتدخل إذا قمعت طهران المتظاهرين.

وأعلنت الشرطة الإيرانية إصابة 270 من عناصرها خلال الاحتجاجات.

ونشر ناشطون مقاطع تظهر تجمعات احتجاجية في أحياء من العاصمة طهران، إضافة إلى مدن أصفهان ومشهد وكرمانشاه وأراك وبابل، حيث ردد المحتجون شعارات مناوئة للنظام، وسط وجود أمني مكثف.

وتتوزع الاحتجاجات في عموم الجغرافيا الإيرانية على عدة محافظات، ويتركز أبرزها في طهران وأصفهان وشيراز ومشهد وهمدان وقم وأهواز وكرمان شاه.

وكانت الاحتجاجات قد انطلقت بسبب ارتفاع الأسعار وسوء الأوضاع المعيشية، بعد أن وصل سعر صرف العملة المحلية إلى مستويات متدنية، وارتفع الدولار بنسبة تتجاوز 21% خلال شهر ديسمبر/كانون الأول المنصرم وحده.

كما ارتفع التضخم بين مارس/آذار وديسمبر/ كانون الأول من العام الماضي بنسبة 43% وفق تقديرات البنك المركزي، في حين نقلت وسائل إعلام إيرانية عن خبراء أن النسبة الفعلية تصل إلى 60%.

وليد الهودلي

هل خرجت أمريكا من ثوبها فيما فعلت في فنزويلا؟!

ببساطة ووضوح، تقود الولايات المتحدة الأمريكية العالم بمفهوم الحداثة وما بعد الحداثة؛ فالحداثة سلطة العقل والمعرفة، ثمّ ما لبثت أن أفرزت القوّة، فآلت إليها، وأصبحت القدرات العلمية الهائلة التي وصل إليها الغرب وسيلةً لبسط الهيمنة والنفوذ. عندها غاب العقل والمنطق، واستُبدلا بالقوّة، حتى وصلت هذه المنظومة إلى الغطرسة بأقصى صورها، بكلّ سفور وبلطجة.

يقول ميشيل فوكو إنّ الحداثة نظامُ سيطرةٍ يعتمد على تقنيات «الانضباط» و«المراقبة»، بدل أن تكون عصرَ تحرّر وعقل، ويرى أنّها ليست سوى استبدالٍ لأشكالٍ قديمة من السيطرة بأشكالٍ أكثر دقّة وتعقيدًا.

وهذا يلتقي مع المفهوم القرآني:
﴿كَلَّا إِنَّ الْإِنسَانَ لَيَطْغَىٰ أَن رَّآهُ اسْتَغْنَىٰ﴾.

فدعوة جميع الأنبياء والمرسلين ترتكز على إقامة عبادة الله في الأرض، تلك العبادة التي تقود الإنسان إلى صلاح الحياة وسعادتها؛ لأنّ الإنسان بالعبادة لا يطغى، ولا يستكبر، ولا يظلم الآخرين. أمّا *الحياة الغربية، بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية، فلم تُقِم حياة الإنسان على عبادة الله، بل استبدلتها بما يسمى الحداثة التي تقوم على عبادة العقل والمعرفة، ثمّ سخّرت هذه المعرفة للقوّة والسيطرة والطغيان*. وبلغ الأمر ذروته مع الذكاء الاصطناعي وأحدث تقنيات العقل، التي صُبّت في خدمة الاستكبار وممارسة العربدة بأشكالها كافة.

من هذا المنطلق الفكري الذي تقوم عليه هذه الحضارة المشوّهة، ندرك أنّ *ما مارسته أمريكا في فنزويلا لم يكن بدعًا من الأمر، بل هو سياقٌ طبيعي لا يخرج عن منهجيتها، وأنّ القضية ليست مجرّد وصول إنسان نرجسي مريض إلى السلطة، بل هي منظومةٌ متكاملة قائمة على الطغيان*. فقد بدأت هذه الدولة بإقامة سلطتها على قتل وإبادة سكّانها الأصليين، «الهنود الحمر»، ثمّ واصلت صهر من يأتيها طائعًا في بوتقة الخادم الأمين لثقافة الطغيان، ليحصل مقابل ذلك على امتيازات ماديّة بعد أن يتخلّى عن إنسانيته وينخلع من القيم التي نشأ عليها في بلده الأصلي.

وقد مارست الولايات المتحدة هذا الطغيان على امتداد مسارها التاريخي كلّه؛ ولا حاجة للتذكير بحرب فيتنام، أو بقصف اليابان بالقنابل النووية، ولا حديثًا باحتلال أفغانستان والعراق، فضلًا عن دعمها اللامحدود للاحتلال الصهيوني.

لسان حال الولايات المتحدة، الذي جاء دونالد ترامب برعونته ليكشِفَه بلغة المقال والأفعال الفجّة، هو ذاته الذي كان قائمًا من قبل، لكن بطرق أقلّ فجاجة، خلاصته: نحن الأقوى في العالم، وعلى العالم أن ينقاد لنا كرهًا أو طوعًا؛ وفي الحالتين سنرسم سياساته وفق مصالحنا. وهذه هي الربوبيّة المطلقة، ومقولة فرعون القديمة (أنا ربّكم الأعلى)

وعلى هذا الأساس، ينقسم العالم إلى من يدور في الفلك الأمريكي، ومن يمانع ويحاول الخروج عن هذا الطغيان. السبيل الوحيد للنجاة هو امتلاك القوّة؛ وما عدا ذلك لا يزن عند أمريكا جناح بعوضة: لا اعتبارات إنسانيّة، ولا أخلاقيّة، إطلاقًا. القوّة وحدها هي التي تقيم التوازن. لذلك نرى دولًا كالصين وروسيا وكوريا الشماليّة، وبعض الدول الأخرى تحاول كلٌّ بطريقتها، وغالبًا عبر الدبلوماسيّة الناعمة، إدراكًا منها أنّها لا تقوى على المواجهة المباشرة، فتناور وتسير بحذر شديد على هامش طريق مريع.

أمّا غالبيّة الدول العربيّة، فقد قدّمت منذ نشأتها أوراق اعتمادها مبكرًا؛ لم تعارض ولم تمانع، بل فتحت المجال للسياسات الاستعماريّة كي تمضي قُدمًا سياسيًّا واقتصاديًّا للعمّ سام بكلّ أريحيّة. عرفت أنّ وليّ نعمة حكّامها هو أمريكا، فلا داعي لأيّ مشاغبة. وقد جسّد عبد الرحمن منيف هذا الواقع في رواياته ع ، وسمّاها «مدن الملح»، والملح سريع الذوبان إن خالف العمّ سام. أمّا مصر، فبعد حرب تشرين انتقلت طواعيةً من المعسكر الشرقي إلى الأمريكي على يد أنور السادات، ومنذ ذلك الحين وهي محسوبة على الفلك الأمريكي.

نعود إلى الصورة الهوليوديّة التي أبدع فيها ترامب حين اختطف الرئيس الفنزويلي؛ فهذا السلوك منسجم تمامًا مع النهج الأمريكي، غير أنّ ترامب نفّذه بأسلوب استعراضي وقح، يكشف درجة الانحطاط التي وصلت إليها أمريكا بوضوح فاضح. وهي تمارس السلوك ذاته مع الزعامات العربيّة، غير أنّ الفرق أنّ الرئيس الفنزويلي رفض، بينما «جماعتنا» لا يرفضون، بل يأتون خاضعين طائعين.

كان بإمكان الرئيس مادورو أن يدخل «زريبة» الحكّام الخانعين، وأن يُبدي انسجامه مع السياسة الأمريكيّة، فيُستقبل في البيت الأبيض استقبالًا حافلًا، ويحظى بمديح ترامب، ويعود إلى بلده متباهيًا بدبلوماسيّة ناعمة و«ذكاء سياسي» يدّعيه الخانعون؛ لكن النتيجة ستكون ضياع مقدّرات البلد في مهبّ المطامع الأمريكيّة التي لا حدود لها. فأمريكا لا تقبل بأنصاف العبيد؛ هي تريد العبوديّة الكاملة: تسليم مقاليد السياسة والاقتصاد، مقابل وهم السيادة وصورة الزعامة.

اختار مادورو أن يبقى سيّدًا حرًّا، ولو مختطَفًا مقيّدًا، على أن يبقى في قصره عبدًا لا يملك من الأمر شيئًا سوى صورة السيادة. ففي الخيار الأوّل تبقى الروح، ويبقى الأمل، وتبقى القوّة التي لا بدّ أن يثور بها شعبه على كلّ من يريد استعباد فنزويلا، شعبًا وبلدًا.

إنفوجرافيك